

مصالح إسرائيل وخياراتها في سوريا

لاري هاناور (Larry Hanauer)

على الرغم من الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وتركيا والعراق لاحتواء الحرب الأهلية في سوريا وإبقائها داخل حدود البلد؛ تسببت الأزمة في حالة من عدم الاستقرار ألقت بظلالها على المنطقة بل وما حولها. أسفر تدفق اللاجئين السوريين إلى أوروبا عن خلق أزمة سياسية تهدد بتغييرات جوهرية في الوحدة الأوروبية — ولا سيما حرية التنقل بين الدول الأوروبية بموجب اتفاقية الشنغن[i]. ونظرًا لاحتمالية قيام منطقة كردية تتمتع بالحكم الذاتي متاخمة للحدود السورية التركية، أخذت تركيا تعيد تقييم منهجها المتبع مع سكانها من الأكراد، والذي بدا — حتى منتصف عام 2015 — على خطى تطبيع المشاركة الكردية في النظام السياسي التركي. وأخيرًا، استولت ما تُسمى بالدولة الإسلامية في العراق وسوريا (داعش) على أراضٍ في كل من سوريا والعراق، كما استخدمت معاقلها هناك (والموارد التي تتحصل عليها من حكم مناطق في هاتين الدولتين) لدعم المنتسبين إليها عبر مختلف أنحاء الشرق الأوسط والتحريض على الهجمات الإرهابية المأساوية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

بالرغم من موقع إسرائيل القريب من منطقة الصراع؛ تختلف كثيرًا مصالح إسرائيل في سوريا عن مصالح الدول الغربية الأخرى هناك. ففي الوقت الذي تركز الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بالأساس على التأثير الإقليمي للمتطرفين السنة مثل داعش والقاعدة وزعزعتهم استقرار المنطقة، واحتمالية أن تحرض هاتين المجموعتين على هجمات على أراضي أمريكية وأوروبية، ينصب تركيز إسرائيل في المقام الأول على التأثير الذي تمارسه إيران على مناطق قريبة من الحدود الإسرائيلية.[1]

رغم أن المتطرفين السنة الذين ينتهجون العنف في سوريا قد يحوّلون انتباههم إلى إسرائيل في مرحلة ما؛ فحتى يومنا هذا هم أكثر اهتمامًا بتوسيع نطاق نفوذهم في العالم العربي من خلال محاربة بعضهم وتقويض أنظمة الحكم العربية التي يعتبرونها غير شرعية، فضلًا عن قتل واستعباد غير السنة (مثل الشيعة واليزيديين) ومقاومة النظام الشيعي في إيران وحلفائه (بمن فيهم حكومة بشار الأسد السورية). تهدد الحرب الأهلية متعددة الأطراف في سوريا أمن واستقرار حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في

i اتفاقية الشنغن هو الاسم المختصر لاتفاقية أبرمت بين حكومات دول اتحاد بنلوكس الاقتصادي وجمهورية ألمانيا الاتحادية والجمهورية الفرنسية للإلغاء التدريجي لعمليات المراقبة على حدودهم المشتركة (اتحاد بنلوكس الاقتصادي وجمهورية ألمانيا الاتحادية والجمهورية الفرنسية، 1985)

تهدد الحرب الأهلية متعددة الأطراف في سوريا أمن واستقرار حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في كل من تركيا والأردن والعراق ... لكنها لا تشكِّل في حد ذاتها أي تهديد مباشر لأمن إسرائيل.

كل من تركيا والأردن والعراق – ودفعت مئات الآلاف من اللاجئين للفرار إلى أوروبا – لكنها لا تشكِّل في حد ذاتها أي تهديد مباشر لأمن إسرائيل (باستثناء قذائف المدفعية العشوائية التي تسقط دون قصد على أراضٍ إسرائيلية بين الفينة والأخرى).

قد يخدم استمرار هذا الجمود مصالح إسرائيل قصيرة الأجل أكثر من ظهور منتصر نهائي قد يسعى حينها إلى إشعال صراع مع إسرائيل لكسب الشرعية. ونظرًا لعدم تفضيل إسرائيل لأي نتيجة محتملة - انتصار حاسم لنظام الأسد المدعوم من إيران أو انقسام سوريا إلى إقطاعيات مختلفة تخضع لسيطرة المتطرفين السنة والميليشيات المدعومة من إيران والعلويين وغيرهم من الأطراف - ارتأت إسرائيل عدم دعم أي طرف من الأطراف في الحرب الأهلية بسوريا. [2] تلخيصًا للمناقشات التي دارت بين بنيامين نتنياهو (Benjamin Netanyahu)، رئيس الوزراء الإسرائيلي، وفلاديمير بوتين (Vladimir Putin)، الرئيس الروسي، صرّح موشي يعلون (Moshe Ya'alon)، وزير الدفاع الإسرائيلي: «نحن غير معنيين بمن سيفوز بالسيطرة على سوريا، سواء الأسد أو غيره، فلن ندخل في أي نقاش حول هذا الموضوع مطلقًا». [3]

كان ولا يزال نطاق النفوذ الإيراني أحد المخاوف الرئيسية لإسرائيل في سوريا، سواء من خلال نشر القوات الإيرانية أو عبر دعم طهران المكثف لحزب الله. وقد استفحلت تلك المخاوف بعد أن نشرت إيران أعدادًا كبيرة من القوات[ii] وقام حزب الله بتعبئة آلاف المقاتلين[iii] لدعم نظام الأسد. تعزز موقف إيران في سوريا بفضل التدخل الروسي العسكري نيابة عن نظام الأسد والذي - باستهدافه للميليشيات السنية - منح إيران وشركائها مساحة أكبر للمناورة ولربما لتقييد قدرة إسرائيل على اتخاذ إجراءات عسكرية. وكانت إسرائيل قد شنّت هجمات على أراضٍ سورية – بما في ذلك قصف قوافل القوات الإيرانية ومقاتلي حزب الله – لكنها لم تقدم على ذلك إلا في أضيق الحدود لاستباق الهجمات على إسرائيل ولتقليل فرص نشوب صراع مباشر بين إسرائيل وإيران.

في ضوء قدرة إسرائيل الضئيلة على التأثير على نتيجة الحرب الأهلية في سوريا، [4] ونظرًا لاهتمامها المحدود بالتدخل في الصراع باستثناء استباق الهجمات على أراضيها والرد عليها، [5] يبدو أن إسرائيل كانت بمثابة طرف سلبي في الأحداث الأخيرة التي شكّلت معالم منطقة الشام. ولكن لدى إسرائيل مصالح أمنية حرجة على المحك، وقد تعهدت بحمايتها بعزيمة لن تلين. وما لم يتغير مجرى الأزمة السورية تغييرًا جوهريًا، ستقتصر استراتيجية إسرائيل على الأرجح على مراقبة ما يحدث عن كثب والتعاون مع موسكو للحد من فرص نشوب صراع غير مقصود مع روسيا، إلى جانب اتخاذ القليل من الإجراءات المباشرة كما يقتضي الحال لحماية أراضي إسرائيل ومواطنيها.

---

ii تراوحت أعداد القوات الإيرانية في سوريا في أوائل تشرين الأول (أكتوبر) عام 2015 من 2000 (بحسب جين جوزيف دانفورد (Gen Joseph Dunford)، رئيس هيئة الأركان المشتركة الذي قال: «تملك إيران ما يزيد على 1000 جندي في العراق»، 2015) إلى 7000 (بحسب صحيفة وول ستريت جورنالWall Street Journal (داغر وفيتش (Dagher and Fitch)، 2015

iii في تموز (يوليو) 2015، يُعتقد أن أعداد قوات حزب الله المنتشرة في سوريا تتراوح بين 6000 إلى 8000 مقاتل، انظر دو لوس (de Luce)، 2015

أهداف إسرائيل في سوريا

لدى إسرائيل عددٌ من الأهداف الرئيسية في الصراع السوري، بما في ذلك الحد من النفوذ الإيراني والروسي في سوريا، وإيقاف نقل الأسلحة المتطورة إلى حزب الله، ومنع سوريا من تشكيل تهديد عسكري ملموس على إسرائيل أو السماح لإيران بفعل ذلك، بالإضافة إلى تقويض شرعية المطالب السورية بمرتفعات الجولان، ومنع الميليشيات السنية من تشييد بنية تحتية أو قواعد لعملياتها على طول الحدود الإسرائيلية. مع ذلك، لا تملك إسرائيل القدرة الكافية للتأثير على الأحداث الواقعة في الميدان بسوريا؛ الأمر الذي يتركها بأدوات قليلة لتحقيق أهدافها بشكل مباشر.

على المدى الطويل، سترغب إسرائيل في رؤية سوريا تحت قيادة حكومة مركزية معتدلة قادرة على السيطرة على أراضيها ومقاومة التدخل الإيراني، ولكنها في الوقت نفسه ضعيفة بحيث لا تشكِّل أي تهديد عسكري على إسرائيل. ولكن، تكتنف شكوك كبيرة هذه النتيجة التي تحبذها إسرائيل بالنظر إلى الأطراف المتعددة المنخرطة في الصراع السوري، واعتماد نظام الأسد على إيران، والاحتمال القائم بانقسام البلاد إلى نطاقات نفوذ متعددة مع سلطة مركزية منهكة وضعيفة حتى لو تم التوصل إلى اتفاق سلام. ولن تقبل إسرائيل «بالحلين» الأكثر ترجيحًا للصراع، وهما: عودة السيطرة الإقليمية إلى حكومة الأسد التي باتت اليوم أكثر خضوعًا وانبطاحًا لإيران، أو انقسام البلد إلى إقطاعيات مختلفة تخضع لسيطرة مجموعة متنوعة من المتطرفين السنة ووكلاء إيران. وعليه، إن استمرار الصراع في سوريا – حيث سيواصل المتطرفون السنة ووكلاء إيران محاربة بعضهم بدلًا من محاربة إسرائيل – قد يكون أفضل نتيجة تصب في مصلحة إسرائيل.[iv]

استمرار الصراع في سوريا – حيث سيواصل المتطرفون السنة ووكلاء إيران محاربة بعضهم بدلًا من محاربة إسرائيل – قد يكون أفضل نتيجة تصب في مصلحة إسرائيل.

فيما يلي من هذا القسم، سنتناول الأهداف الخمسة الرئيسية التي تسعى إسرائيل لتحقيقها في هذا الصراع.

الهدف 1: احتواء إيران والحيلولة دون نقلها الأسلحة لحزب الله

بادئ ذي بدء، حيث إن إسرائيل تنظر إلى إيران (ولا سيما في حال قامت بتطوير أو امتلاك أسلحة نووية) على أنها التهديد الأكبر لها،[6] تسعى الحكومة الإسرائيلية إلى تقييد قدرة طهران على تنفيذ عمليات بحرّية في سوريا، الأمر الذي من شأنه تقويض قدرة إيران على الضغط على إسرائيل. وفي تصريح أدلى به عام 2013 مايكل أورين (Michael Oren)، سفير إسرائيل بالولايات المتحدة آنذاك، وصف فيه أهمية سوريا الاستراتيجية لإيران، قال «يتمثل الخطر الأكبر الذي يهدد إسرائيل في المحور الاستراتيجي الممتد من طهران إلى دمشق وحتى بيروت. ونظام الأسد بمثابة حجر الزاوية في هذا المحور».[7] لا تملك إسرائيل قدرة كبيرة على تقييد الحرية التي تتمتع بها إيران في سوريا، باستثناء مهاجمة القوافل التي تنقل الأسلحة إلى حزب الله وتعزيز دفاعاتها على الجانب الإسرائيلي من مرتفعات الجولان.

وكما أطلع نتنياهو الرئيس بوتين في أيلول (سبتمبر) عام 2015، تستخدم طهران الأراضي السورية لتهديد أمن إسرائيل بطريقتين رئيسيتين: أما التهديد الأول فهو أن إيران تستفيد من حرية المناورة والحركة في سوريا لتزويد حزب

iv بحسب الكاتب البريطاني بين جودا (Ben Judah)، فإن «إسرائيل ترحب بهذه الحالة من الفوضى على حدودها»، وذلك لأنها ستكون معرضة لتهديد أقل مما أسماه «المزيج العرقي» المتكون من الجيوب التي تقطنها مجموعات متجانسة (الدروز والأكراد والشيعة والسنة)، مقارنة بالدول المسلحة التي أنشأتها معاهدة سايكس-بيكو 1916 (وهي اتفاقية سرية بين المملكة المتحدة وفرنسا حول السيطرة على الأراضي في جنوب غرب آسيا؛ "معاهدة سايكس-بيكو" (Sykes–Picot Agreement) 2009 انظر جودا (Judah)، 2016.

الله[8] بأسلحة متطورة وعتاد عسكري، وثانيهما أن وجود إيران العسكري المتوسع والمكثف في سوريا قد يترتب عليه قيام جبهة عسكرية جديدة على مرتفعات الجولان. وبغية حماية مصالح إسرائيل، كتب اللواء المتقاعد يعكوف عميدرور (Yaakov Amidror) في تشرين الأول (أكتوبر) عام 2015 أنه يجب على إسرائيل أن تتعامل مع كلا التهديدين من خلال منع وصول «الأسلحة التي من شأنها تغيير موازين الصراع، سواء كانت أسلحة إيرانية أو روسية، لأيدي حزب الله، ومنع إيران من تشكيل قاعدة لعملياتها تمكنها من شن هجمات على إسرائيل».[9]

على مستوى التهديد الأول، طالما قلقت إسرائيل أشد القلق من استخدام إيران للأراضي السورية بهدف نقل الصواريخ والأسلحة والتمويل لحزب الله، لا سيّما وأن هذا النوع من المساعدات يمكّن حزب الله من تهديد إسرائيل من قاعدته في جنوب لبنان. في تشرين الأول (أكتوبر) عام 2012 ونيسان (إبريل) عام 2013، صرّح نتنياهو أن إسرائيل لن تسمح بأن تقع أسلحة متطورة – كالصواريخ الروسية المضادة للطائرات أو الذخائر الكيميائية – في أيدي حزب الله أو المجموعات المتطرفة التي على علاقة بتنظيم القاعدة، مثل جبهة النصرة.[10] وقد كرّر نتنياهو هذا التعهد مرة أخرى في أيلول (سبتمبر) عام 2015 عندما صرّح في مؤتمر صحفي مع الرئيس بوتين قائلًا: «تعمل إسرائيل بشكل متواصل على منع نقل الأسلحة المتطورة والقاتلة من الأراضي السورية إلى حزب الله».[11] وفي كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الأول (أكتوبر) عام 2015، زعم نتنياهو أن حزب الله، وكيل إيران،

> نجح في تهريب صواريخ إس إيه - 22 إلى لبنان لإسقاط طائراتنا وصواريخ كروز من طراز ياخونت روسية الصنع لإغراق سفننا. كما زوّدت إيران حزب الله بصواريخ أرض-أرض دقيقة التوجيه وطائرات هجومية بدون طيار كي تتمكن من ضرب أي هدف في إسرائيل بدقة متناهية.[12]

تعتمد مقدرة إيران على فرض تأثيرها ونفوذها في منطقة الشام وتهديد إسرائيل على قدرتها المستمرة على نقل الأموال والأسلحة والعتاد العسكري عبر سوريا إلى حزب الله. كما أن قدرة حزب الله على شن هجمات على المدن بشمال إسرائيل باستخدام الصواريخ المقدمة من إيران تمكِّن طهران من الضغط على إسرائيل وردعها من شن أي غارات على المرافق النووية الإيرانية. ويسهم الدعم الإيراني المتواصل في الحفاظ على قدرات حزب الله وتمكينه من تقديم خدمات اجتماعية وتوفير الدعم في جنوب لبنان، فضلًا عن الحيلولة دون محاصرته من قوات معادية، مثل السنة اللبنانيين والمسيحيين في الشمال، والميليشيات السنية في سوريا من جهة الشرق، وإسرائيل من الجنوب. وبحسب الصحفي الإسرائيلي بن كاسبيت (Ben Caspit): «إذا سقطت سوريا، فستصبح إيران معزولة وسيزول خطر حزب الله».[13]

أما التهديد الثاني الذي ينطوي على قيام جبهة عسكرية جديدة على مرتفعات الجولان، فقد يؤدي إلى مزيد من الإنهاك للجيش الإسرائيلي وتهدد حياة المدنيين الإسرائيليين القاطنين في المنطقة. آخر ما تريده إسرائيل – التي تواجه بالفعل تهديدات من غزة والضفة الغربية وجنوب لبنان – هو مواجهة قوات إيرانية على جبهة عسكرية على طول الحدود الإسرائيلية السورية. وقد نفذت إيران وحزب الله عمليات في جنوب سوريا مكنتهما من تشييد بنية تحتية عسكرية ونشر مقاتلين بالقرب من الحدود.[14] كما أكد نتنياهو في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2015 أن إمكانية وصول إيران وحزب الله إلى الجانب السوري من مرتفعات

لا تملك إسرائيل قدرة كبيرة على تقييد الحرية التي تتمتع بها إيران في سوريا ... باستثناء مهاجمة القوافل التي تنقل الأسلحة إلى حزب الله وتعزيز دفاعاتها على الجانب الإسرائيلي من مرتفعات الجولان.

وفي حال نجح الدعم الروسي لبشار الأسد في تمكين النظام من إحكام قبضته ... فقد يمهد الطريق لزيادة النفوذ الإيراني في سوريا وبالتالي يشكِّل تهديد استراتيجي لإسرائيل.

الجولان مكّنتهما من شن هجمات داخل إسرائيل.[15] قال الباحث الإسرائيلي إيال زيسر (Eyal Zisser) إن إيران تعمل بحرية متناهية في مرتفعات الجولان السورية «لدرجة أن قوات الحرس الثوري الإسلامي تتصرف وكأنها تملك سوريا»[16]. وبغية الحفاظ على إمكانية دخولها إلى الأراضي السورية، بذلت إيران جهودًا جبارة لدعم نظام الأسد؛ إذ نشرت الآلاف من مقاتلي الحرس الثوري الإسلامي، وزودت القوات السورية بالأسلحة، وضغطت على حزب الله لتحريك الآلاف من مقاتليه إلى سوريا.

أدت مشاركة حزب الله في الحرب السورية بالوكالة عن إيران إلى إنهاك قدرات الحزب؛ الأمر الذي قد يصب في مصلحة إسرائيل على المدى الطويل. مُنيّ حزب الله بخسائر بالغة في سوريا واضطر لإرسال تعزيزات من لبنان لسد النقص في قواته،[17] وقد تواردت أخبار بأن ذلك أدى لخفض الحد الأدنى لأعمار المجندين لتلبية الطلب. [18] كما أن شرعية الحزب – التي طالما استمدها من الدفاع عن لبنان ضد ما يُعرف بالكيان الصهيوني - ضعفت بشدة هي الأخرى بعد أن قرر إرسال آلاف اللبنانيين للقتال والموت في سوريا [19] وأيضًا بعد أن حفّزت مشاركته في سوريا الميليشيات السنية التي تقاتل الحزب في سوريا لشن هجمات على معقله في سهل البقاع اللبناني.[20] وعندما تهدأ الأمور في سوريا (وربما قبل ذلك) سيظهر حزب الله كقوة ضعيفة وواهنة في لبنان وستتدنى قدرته على تشكيل أي تهديد عسكري على إسرائيل.

الهدف الثاني: الحد من النفوذ السياسي والعسكري الروسي

يتمثل الهدف الثاني لإسرائيل في منع روسيا من ترسيخ وجودها العسكري الدائم في سوريا (بما يتجاوز قاعدتها البحرية الموجودة منذ فترة طويلة في مدينة طرطوس الساحلية)، وذلك لتجنب نشوب أي صراع بين القوات الإسرائيلية والروسية العاملة على أرض (أو في سماء) سوريا، وأيضًا للحد من قدرة روسيا على تعزيز موقف إيران عبر توفير دعم من شأنه تغيير موازين الصراع لمصلحة نظام بشار الأسد. تأمل روسيا في تعزيز موقف نظام الأسد لضمان أن تواصل موسكو الاحتفاظ بوجودها البحري على الساحل السوري. وبقدر ما تحافظ المساعدات العسكرية الروسية على وجود الأسد، فإنها تعمل على إطالة أمد الصراع، الأمر الذي يبقي المقاتلين الإيرانيين ومقاتلي حزب الله منهمكين في إحكام قبضتهم على سوريا. وفي حال نجح الدعم الروسي لبشار الأسد في تمكين النظام من إحكام قبضته، فقد يمهد الطريق لزيادة النفوذ الإيراني في سوريا وبالتالي يشكِّل تهديد استراتيجي لإسرائيل.

تسفر مشاركة روسيا في الأزمة السورية عن أربع عقبات تعترض سبيل إسرائيل؛ وأولى تلك العقبات هي تخوّف إسرائيل من أن تصبح روسيا على المدى الطويل الحامي السياسي والراعي العسكري لنظام الأسد المنتصر الذي يحظى بدعم مباشر من إيران وحزب الله – أو «محور الشر الشيعي» الذي تعتبره إسرائيل خصمها اللدود في المنطقة. وبحسب الصحفي الإسرائيلي بن كاسبيت فإن «جهود بوتين لترجيح موازين ميدان المعركة في سوريا لمصلحة الإيرانيين تأتي على حساب أمن إسرائيل»،[21] لأنها تتيح الفرصة لإيران ووكلائها للحفاظ على نفوذهم ووجودهم في المنطقة، واللذان سيتسعا بشكل كبير في حال خرج الأسد من الصراع متمتعًا بسيطرة قوية على مساحات كبيرة من الأراضي السورية. ومن الأمثلة الواضحة على هذا التغير، يأتي قرار روسيا الأخير بتزويد إيران بأنظمة الدفاع الجوي من طراز إس- 300 – وهي صفقة بيع أُبرمت عام 2007 ولكن تم

تعليقها مع تصاعد حدة التوتر إزاء برنامج طهران النووي – ليمنح إيران حرية أكبر لتنفيذ عملياتها في سوريا؛ وإذا كان النظام الإيراني أكثر ثقة في قدرته على صد أي ضربات جوية إسرائيلية على أراضيه، فسيتصرف بجرأة أكبر في منطقة الشام دون الخوف من رد إسرائيلي ضخم.[22]

ليس لدى إسرائيل أي قدرة حقيقية للتأثير على قرار روسيا بدعم الأسد وطهران، وهو القرار الذي تتخذه موسكو لزيادة نفوذها وتعزيز وجودها في كل من سوريا وإيران. وفي حال ساهم الدعم الروسي للحكومة السورية في إحداث حالة من الجمود بدلًا من تمكين نظام الأسد، فقد يعود هذا الوضع بالنفع على إسرائيل في النهاية؛ ذلك أن انهماك كل من القوات السورية والإيرانية وقوات حزب الله في صراع طويل الأمد على سوريا سيقوِّض من قدرتهم على تهديد إسرائيل مباشرة من مواقع راسخة على الأراضي السورية.

أما العقبة الثانية الملموسة بشكل أكبر فهي أن آخر ما تريده إسرائيل هو حصول حزب الله على الأسلحة الروسية التي تقدمها موسكو للجيش السوري. في الماضي، باعت روسيا إلى سوريا صواريخ كروز من طراز ياخونت المضادة للسفن، وصواريخ أرض-جو من طراز بي- 800 و إس إيه- 17 (والتي يمكن أن تهدد السفن الإسرائيلية في البحر الأبيض المتوسط)، والأسلحة المضادة للدبابات وغيرها،[23] والتي تزعم إسرائيل أن الحكومة السورية نقلتها بعدها إلى حزب الله.[v][24] عندما سافر نتنياهو إلى موسكو في أيلول (سبتمبر) عام 2015 بعد فترة وجيزة من نشر روسيا قوات إضافية في سوريا، سعى للحصول على التزام من نظرائه الروسيين بمنع الجيش السوري من نقل المزيد من الأسلحة الروسية إلى حزب الله.[25]

ثالثًا، إن وجود القوات الروسية يعيق حرية إسرائيل لاتخاذ إجراءات في سوريا. وكانت إسرائيل قد قصفت بين الحين والآخر قوافل بالأراضي السورية يُعتقد أنها تنقل

نشر روسيا لقواتها يخلق إمكانية نشوب صراع مباشر – سواء بشكلٍ مقصود أو غير مقصود – بين القوات الروسية والاسرائيلية.

الأسلحة إلى حزب الله أو تشكِّل تهديدًا مباشرًا على الأمن الإسرائيلي. ولكن الأمر مختلف في وجود أنظمة الدفاع الجوية الروسية والطائرات المقاتلة التي من شأنها تقييد قدرة إسرائيل على القيام بذلك في المستقبل وتهديد حياة الطيارين الإسرائيليين الذين يؤدون مثل هذه المهام. وفي الواقع، نقلت مصادر أن غاية نتنياهو الأساسية من لقاء الرئيس بوتين في أيلول (سبتمبر) كانت ضمان أن إسرائيل لا تزال محتفظة بقدرتها على التصدي للتهديدات التكتيكية قريبة الأجل من القوات الإيرانية أو حزب الله في سوريا.[26]

تتمثل العقبة الرابعة في أن نشر روسيا لقواتها يخلق إمكانية نشوب صراع مباشر – سواء بشكلٍ مقصود أو غير مقصود – بين القوات الروسية والاسرائيلية. فالطائرات المقاتلة الروسية تستطيع اعتراض الطائرات الإسرائيلية التي تنفذ عمليات في سماء سوريا، كما يمكن لأنظمة الدفاع الجوي الروسية أن تسقط الطائرات الإسرائيلية أو أن يتسبب القصف الإسرائيلي بخسائر غير مقصودة بين القوات الروسية المنتشرة. وهذا ليس مجرد احتمال نظري؛ ففي 24 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2015 أسقطت الطائرات الحربية التركية مقاتلة روسية من طراز سوخوي إس يو- 24 بالقرب من (أو تخطت؛ كما زعمت تركيا) الحدود التركية.[27] سعيًا من إسرائيل للحفاظ على خياراتها العسكرية وفي الوقت نفسه الحد من احتمالية وقوع مثل هذه الحوادث، تتعاون إسرائيل مع روسيا على المستوى التقني لتفادي التضارب في العمليات الجوية والبحرية. وقد أثمرت زيارة نتنياهو إلى روسيا في شهر أيلول (سبتمبر) عن التوصل إلى اتفاق يقضي بـ«تنسيق المجالات الجوية والبحرية والكهرومغناطيسية»،[28] والذي وصفه نتنياهو بأنه «آلية مشتركة للحيلولة دون وقوع سوء تفاهم بين قواتنا».[29] ومن

v انظر أيضًا تصريحات نتنياهو في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2015، والتي قال فيها إن «حزب الله نجح في تهريب صواريخ كروز من طراز ياخونت روسية الصنع إلى لبنان لإغراق سفننا» (مكتب رئيس الوزراء، 2015ج)

المرجح أن تتضمن هذه الآلية وسائل متنوعة للتعرف على هوية طائرات كل طرف، وإنذار القوات في حال تنفيذ عمليات في مواقع قريبة، وتفادي التضارب في العمليات البحرية قبالة الساحل السوري حيث تمتلك روسيا قاعدة بحرية في طرطوس[30]. وفي حال طبّقت إسرائيل وروسيا آلية فاعلة لتفادي التضارب في العمليات العسكرية، قد لا يؤدي نشر القوات الروسية إلى تقييد قدرة إسرائيل على تنفيذ العمليات بحرية في المجال الجوي السوري، رغم أن الطيارين الإسرائيليين سيحافظون حينها على حالة التأهب للتعامل مع أي مواجهة عرضية أو قصف غير مقصود من شأنه المساس بالقوات الروسية على الأرض.[31]

الهدف 3: المساعدة في إضعاف نظام الأسد

في هدفها الثالث، تسعى إسرائيل لضمان بقاء نظام الأسد ضعيفًا بحيث لا يكون قادرًا على تشكيل أي تهديد مباشر على إسرائيل أو السماح للقوات الإيرانية وقوات حزب الله بتنفيذ عملياتها بحرية، ولا سيما على طول الحدود الإسرائيلية السورية؛ وهذا توازن يصعب تحقيقه. وحيث إن إسرائيل تنظر إلى النفوذ الإيراني في المنطقة على أنه أكبر تهديد لأمنها، وبما أن الأسد هو الطرف الرئيسي الذي يسمح لإيران بحرية تنفيذ عملياتها، ترى إسرائيل أن استمرار حكم الأسد يضيف إلى التهديد الإيراني. وإذا حقق الأسد نصرًا حاسمًا في الصراع، فهذا سيعني تمكين إيران وحزب الله من مواصلة تنفيذ عملياتهما في المنطقة دون عقاب. بناءً على ذلك، ليس من قبيل المصادفة أن جميع الضربات الحركية التي شنتها إسرائيل على الأراضي السورية استهدفت مرافق تابعة للنظام السوري وحلفاء سوريا من الإيرانيين وحزب الله.[32]

من زاوية أخرى، لا تريد إسرائيل المساعدة في إسقاط نظام الأسد؛ فقد ينجم عن ذلك مساحة فوضوية مفتوحة للجميع ينصب فيها انتباه المتطرفين – إن لم يكونوا منهمكين بقتال بعضهم – على إسرائيل، وما قد يزيد الأمر سوءًا أن تنجح إحدى تلك الفصائل المتطرفة في وضع يدها على ما تبقى من مخزون الأسلحة الكيميائية السورية. يمكن أن يؤدي هذا الفراغ الأمني إلى مناوشات عبر الحدود أو استهداف الأراضي الإسرائيلية لتجد إسرائيل نفسها مضطرة للرد عسكريًا. وإذا ما أدى هذا العنف عبر الحدود إلى انسحاب بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مرتفعات الجولان (قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك) – وهو ما فكرت به الأمم المتحدة بعد أن اعتقلت جماعات متمردة سورية 20 من قوات حفظ السلام عام 2013 – فقد تزداد احتمالية شن إسرائيل ضربات وقائية على الأراضي السورية.[33]

في حال سقوط الأسد، يمكن أن تصبح مساحات كبيرة من الأراضي السورية تحت سيطرة تحالف أو جماعة سورية واحدة، ربما داعش أو جماعة مدعومة من قوة خارجية مثل روسيا أو تركيا أو حتى الولايات المتحدة الأمريكية. وبعد ذلك، سيسعى هذا الكيان – حتى لو كان في ذلك عصيان لرغبات رعاياه الأجانب – إلى تصعيد صراع مع إسرائيل كوسيلة لإثبات شرعيته أمام العالم العربي والإسلامي الأوسع نطاقًا. في هذا السيناريو، يمكن أن تؤدي الإطاحة بالأسد إلى قيام جيب إقليمي علويّ صغير خاضع لسيطرة إيران فضلًا عن نظام سوري جديد عدائي؛ وهذا تهديد مضاعف قد يستدعي من إسرائيل مواصلة عملياتها ضد نقل الأسلحة لحزب الله والتصدي في الوقت نفسه للقذائف الصاروخية العابرة للحدود وتسلل المقاتلين والهجمات الإرهابية في الجولان.

وهنا يتضح منطق إسرائيل في تفضيلها بقاء كيان شرير ضعيف منهك تعرفه جيدًا على ظهور كيان شرير جديد لا تعرف عنه شيئًا. لا تشكل قوات الأسد المسلحة التقليدية أي تهديد عسكري على إسرائيل حتى مع مساعدة إيران وروسيا، وقد ثَبُت أنه

لا تريد إسرائيل المساعدة في إسقاط نظام الأسد؛ فقد ينجم عن ذلك مساحة حرة ومفتوحة للجميع ينصب فيها انتباه المتطرفين – إن لم يكونوا منهمكين بقتال بعضهم – على إسرائيل.

يمكن التنبؤ بتصرفات الأسد ويسهل ردعه بطرق لا تنجح مع المجموعات الجهادية السنية.[34] من شأن تواصل هذه الحالة من الجمود – حيث يستمر بقاء نظام الأسد في دمشق رغم ضآلة وجوده أو نفوذه في مناطق أخرى من الدولة وخاصة الجنوب – تمكين الأسد المستضعف من السيطرة على الأوضاع غير المستقرة دون تشكيل تهديد يُذكر لإسرائيل. في هذه الحالة، لن تحظى إيران سوى بموطئ قدم ضعيف في منطقة الشام وستركز جهودها على الأرجح على دعم حليفها السوري بدلًا من تهديد إسرائيل.

الهدف 4: نزع الشرعية عن المطالب السورية بمرتفعات الجولان

هدف إسرائيل الرابع لا يتطلب منها سوى اتخاذ قدر بسيط يكاد يكون معدومًا من الإجراءات؛ وهو تقويض شرعية مطالب سوريا بسيادتها على الجزء الإسرائيلي من مرتفعات الجولان. وفي ضوء الحرب الأهلية المستعرة في سوريا مع اعتماد الأسد المتزايد على طهران ليتمكن من البقاء على الساحة السياسية، أصبح من المستحيل لإسرائيل إبرام معاهدة سلام مع سوريا. وبحسب فريدريك سي هوف (Frederic C. Hof)، المنسق الخاص السابق للشؤون الإقليمية بمكتب المبعوث الخاص للشرق الأوسط بوزارة الخارجية،[35] كانت مثل هذه المعاهدة ممكنة الإبرام بشق الأنفس في عام 2011. في ذلك الوقت، كانت الاحتجاجات الشعبية التي أججتها ثورات الربيع العربي في جميع أنحاء المنطقة بمثابة أول تحدي كبير لنظام الأسد.

إذا كان الأسد قد تمكن من استعادة مرتفعات الجولان من إسرائيل - بموجب اتفاق كان سيتطلب ضمانات أمنية من سوريا على طول الحدود وتعهدات بالحد من النفوذ الإيراني ووجود حزب الله – كان الأسد ليستطيع تعزيز موقفه في وجه المطالبات بتحقيق المزيد من الديمقراطية. إلا أن الحملة التي شنتها الحكومة ضد الاحتجاجات - والتي أدت بمجموعات المعارضة إلى التنظيم والتسلح والتمرد - أشعلت فتيل الحرب الأهلية وكتبت نهاية المفاوضات المتعلقة بالجولان. وبعد أن أجبرت الهزائم العسكرية الأسد على سحب 20,000 من قواته من الجولان للدفاع عن دمشق عام 2013 ليترك فراغ أمني ملأته الأطراف المتناحرة من ميليشيات سنية ومقاتلين شيعة مدعومين من إيران، خسر الأسد قدرته على تقديم تعهدات جديرة بالثقة لإسرائيل بتأمين الحدود.[36] علاوة على ذلك، حال اعتماد الأسد على المقاتلين الإيرانيين ومقاتلي حزب الله دون تمكنه من طرد إيران من البلد، كما كانت إسرائيل ستطلب بموجب المعاهدة.

من شأن تواصل هذه الحالة من الجمود – حيث يستمر بقاء نظام الأسد في دمشق رغم ضآلة وجوده أو نفوذه في مناطق أخرى من الدولة وخاصة الجنوب – تمكين الأسد المستضعف من السيطرة على الأوضاع غير المستقرة دون تشكيل تهديد يُذكر لإسرائيل.

إن عدم قدرة النظام السوري على فرض سيطرته على أراضيه يعني عدم وجود حكومة فاعلة في دمشق يمكن أن تتنازل لها إسرائيل عن أرض الجولان التي استولت عليها عام 1967.[37] ويشجع مسؤولون من جميع الأطياف السياسية الإسرائيلية – من الأجنحة اليمينية ذات الدوافع القومية وحتى اليساريين الذين يدركون أن إسرائيل لا يمكنها إعادة الجولان في ظل المناخ السائد حاليًا – على اتخاذ خطوات كفيلة بتوسيع رقعة وجود إسرائيل في الجولان من خلال بناء المزيد من المساكن والترويج للسياحة والاستثمار في البنى التحتية والصناعات.[38] وعليه، فقد ساهم استمرار الصراع السوري في تقويض مطالبات سوريا بالجولان وفي تعزيز قبضة إسرائيل عليها.

الهدف 5: ردع المسلحين السنة، لكن ليس بالضرورة داعش

لا تشعر إسرائيل بقلق كبير إزاء التهديد قريب الأجل الذي تشكله مجموعات المتطرفين السنة في سوريا مثل داعش وجبهة النصرة؛ لأن هذه المجموعات منشغلة في محاربة نظام الأسد من جهة ومحاربة بعضها من جهة أخرى. وقد كتب اللواء المتقاعد يعكوف عميدرور (Yaakov Amidror) في إصدار لمركز بيجن–السادات للدراسات الاستراتيجية (Begin–Sadat Center for Strategic Studies): «لا تشكل الجماعات السنية المتطرفة على الحدود الشمالية والجنوبية تهديدًا راهنًا؛ ورغم أنها قد تحمل مفاجآت غير سارة، فلديها ما يشغلها من معارك أكثر إلحاحًا مع أعداء آخرين».[39] بناءً على ذلك، ستسعى إسرائيل لمنع المسلحين السنة المتواجدين في مرتفعات الجولان السورية من تشييد بنية تحتية والاحتماء في المنطقة، لتحقيق غاية رئيسية وهي منع المتطرفين من إرساء قواعد لعملياتهم على طول حدودها.[40]

ترى إسرائيل أن المجموعات الجهادية السنية التي تنفذ عملياتها في سوريا قادرة على زعزعة استقرار جيران إسرائيل – الأردن ومصر على وجه الخصوص – باعتبارهم تهديد محتمل طويل الأجل. في كانون الثاني (يناير) عام 2016، شنت القوات السورية مدعومة من القوات الجوية الروسية هجمات على داعش ومقاتلي المعارضة الموالين لداعش جنوب غرب سوريا؛[41] وقد يؤدي استمرار هذه الهجمات الناجحة إلى فرارهم عبر الحدود إلى الأردن.[42] هذا وقد انضم عدة آلاف من الأردنيين إلى داعش، واحتمالية عودة هؤلاء بتدريباتهم العسكرية وأفكارهم المتطرفة إلى موطنهم بهدف زعزعة استقرار الأردن لهي مصدر قلق بالغ لإسرائيل.[43] مع ذلك، لا تملك إسرائيل الكثير من الوسائل الكفيلة بمجابهة قدرة المتطرفين على تقويض حكومات دول الجوار باستثناء تبادل المعلومات الاستخباراتية عن أنشطة الجهاديين ومواصلة الحفاظ على المستوى الحالي من التعاون في تحقيق الأمن وإنفاذ القانون.[44]

لا ترى الحكومة الإسرائيلية أن هذه المجموعة تشكّل تهديدًا استراتيجيًا على أمن إسرائيل.

الأمر المثير للاهتمام هو أنه رغم القلق العميق والمتنامي في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا حيال قوة داعش في سوريا، لا ترى الحكومة الإسرائيلية أن هذه المجموعة تشكِّل تهديدًا استراتيجيًا على أمن إسرائيل، إنما ما يقلقها بعض الشيء هو الانتهاكات الإقليمية التي ترتكبها داعش على حدودها (وخاصة في سيناء والجولان السورية)، واحتمالية زعزعة استقرار جيرانها، وأيضًا إمكانية استهدافها لإسرائيل في المستقبل.[45] ولكن، رغم أن شن داعش هجمات على الشيعة في مناطق خاضعة لسيطرة حزب الله في لبنان مما يزيد احتمالية نشوب صراع طائفي على الحدود الشمالية لإسرائيل؛ قد يصب اتساع نطاق القتال نحو جنوب لبنان في مصلحة إسرائيل لأن حزب الله سيظل منهمكًا في محاربة داعش وبالتالي لن يتسنّ له تركيز هجماته على إسرائيل.[46] وحتى إذا فرضت داعش سيطرتها على الأراضي على طول الحدود الإسرائيلية سواء في سوريا أو لبنان - وهو أسوأ سيناريو محتمل – سيكون لدى إسرائيل حرية نسبية لاتخاذ إجراءات عسكرية ضد داعش نظرًا للمعارضة شبه العالمية لها.[47]

إن هدف إسرائيل الرئيسي فيما يخص داعش ليس محاربة هذه المجموعة؛ وإنما ضمان عدم اشتراك الغرب مع إيران في جهود محاربة داعش معًا (أو حتى قبول طموحاتها النووية أو نفوذها الإقليمي). وبحسب ما كتب العميد الإسرائيلي المتقاعد مايكل هيرتسوغ (Michael Herzog)، يجب ألا يقبل الغربُ بإيران؛

> وينبغي خوض الحرب ضد داعش برؤية طويلة الأجل لمستقبل المنطقة، بما في ذلك نظرة واضحة للتهديد الذي تشكِّله إيران وأجندتها الهادفة إلى الهيمنة على المنطقة وحكمها استنادًا إلى قيم معادية للغرب وبناءً على سيطرة الشيعة والقدرات النووية.

إن دلّ رد إسرائيل العسكري على أعمال العنف العابرة للحدود على شيء، فإنما يدل على أن إسرائيل لا تتهاون مع أي هجوم على أراضيها وأن المعتدين سينالون عقابهم.

وينبغي ألا تغيب عن الأذهان هذه المخاوف بفعل الرغبة في التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران والتعاون معها لمحاربة داعش.[48]

إجراءات اتخذتها إسرائيل حتى تاريخه

لم تُقدِم إسرائيل على فعل الكثير لتحقيق أهدافها باستثناء الاستهداف الدقيق لمواقع سورية وإيرانية وأخرى تابعة لحزب الله بين الحين والآخر إذ تشكِّل تهديدًا مباشرًا لها، وإشراك المجتمعات الواقعة على الجانب السوري من الحدود سرًا، وإشراك روسيا دبلوماسيًا والتي تعتبر إحدى الكيانات القليلة صاحبة النفوذ في سوريا والتي تستطيع إسرائيل التعامل معها، ويعود ذلك إلى سببين؛ أولهما أنها لا تفضل انتهاء الصراع في سوريا إلى نتيجة محددة وثانيهما أنها غير قادرة على التأثير على الأحداث الجارية في الميدان هناك. (وعليه، تعارض إسرائيل اتساع نطاق الوجود العسكري الروسي هناك وتخشى من أن تؤدي المساعدات العسكرية الروسية لنظام الأسد التي من شأنها تغيير موازين الصراع إلى تمكين إيران من تعزيز وصولها إلى ونفوذها في الأراضي السورية). نتيجة لذلك، اقتصرت الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل حتى تاريخه على تدابير دفاعية في الغالب (وقائية في بعض الأحيان) وتكاد تكون غير ملحوظة في أحيان أخرى.

الدفاع عن الأراضي والرد على الهجمات العابرة للحدود

بادئ ذي بدء، دافعت إسرائيل عن أراضيها من حين لآخر، وذلك بما يتفق مع تصريح نتنياهو بدورة الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2015 حيث قال إن «إسرائيل ستواصل الرد بقوة على أي هجوم ضدها من سوريا». ففي آذار (مارس) ونيسان (إبريل) عام 2015 على سبيل المثال، قتلت إسرائيل مسلحين كانوا يزرعون قنابل على الجانب الإسرائيلي من سياج الجولان؛ وفي أيلول (سبتمبر) عام 2014 استخدمت إسرائيل صواريخ باتريوت للدفاع الجوي لإسقاط طائرة من القوات الجوية السورية اخترقت المجال الجوي الإسرائيلي.[51]

منذ أواخر عام 2012، [52] ردّت إسرائيل أيضًا على القصف المدفعي عبر الحدود على أراضيها، حتى عندما كانت هذه الحوادث غير مقصودة – فالعديد من الصواريخ التي تحط في إسرائيل غالبًا ما تكون صواريخ عشوائية أُطلقت في القتال بين وحدات الجيش السوري وقوات المتمردين السنة – وحتى عندما لم ينجم عنها أي أضرار، [53] وفي أعقاب حادثة من هذا القبيل، والتي حفّزت إسرائيل على الرد، صرّح موشي يعلون وزير الدفاع في تشرين الأول (أكتوبر) 2015 أن «دولة إسرائيل لا تعتزم تجاهل مثل هذه الحوادث»،[54] إن دلّ رد إسرائيل العسكري على أعمال العنف العابرة للحدود على شيء، فإنما يدل على أن إسرائيل لا تتهاون مع أي هجوم على أراضيها وأن المعتدين سينالون عقابهم. وقد صرّح مسؤولون إسرائيليون أن الجيش السوري مسؤول عن مثل هذه الانتهاكات للسيادة الإسرائيلية، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة.[55] نتيجة لذلك، ونظرًا لأن إسرائيل لا تنوي إشعال صراعات مع المجموعات الجهادية الفردية التي يمكن أن تكون متورطة في عمليات تبادل القصف الأصلية، وجَّهت إسرائيل ضرباتها الثأرية بحيث تستهدف مرافق عسكرية سورية.

قصف عناصر حزب الله وقوافل نقل الأسلحة

ثانيًا، اتخذت إسرائيل إجراءات صارمة لمنع إيران من نقل الأسلحة المتطورة إلى حزب الله في سوريا، وأيضًا لتقويض الجهود التي تبذلها إيران وحزب الله لتشييد بنية تحتية مادية في سوريا من شأنها تهديد إسرائيل؛ والتي تمثّل قيام «جبهة إرهابية إضافية» كما حذّر نتنياهو الكنيست في تشرين الأول (أكتوبر) عام 2015.[56] وعليه،

شنت الطائرات الإسرائيلية ضربات داخل سوريا أسفرت عن سقوط مقاتلين من حزب الله كانوا متورطين في هجمات استهدفت إسرائيل[57] وقصف شحنات لصواريخ روسية وإيرانية الصنع كانت تُنقل لحزب الله في كانون الثاني (يناير) وأيار (مايو) وتشرين الثاني (نوفمبر) من عام 2013.[58] تضمنت بعض الأهداف قواعد للحكومة السورية وقواعد عسكرية منها مطار دمشق وقاعدة صواريخ سورية في اللاذقية ومصنع أسلحة كيميائية معروف في دمشق.[59]

على الرغم من قصف إسرائيل لمخابئ أسلحة إيرانية مخصصة لحزب الله، لا ترغب إسرائيل في تصعيد حدة التوتر مع إيران باستهداف أفراد إيرانيين في سوريا. ولكن، شنت مروحية إسرائيلية هجومًا في كانون الثاني (يناير) عام 2015 استهدف قافلة لحزب الله في الجولان السوري وأسفر عن مقتل جنرال إيراني رفيع المستوى وربما ستة جنود إيرانيين، رغم أنه لا يتضح إن كانت إسرائيل تدرك وجود إيرانيين في القافلة.[60]

من المرجح أن تكون قدرة إسرائيل على شن هجمات وقائية على مواقع للإيرانيين والحكومة السورية وحزب الله محدودة بسبب انتشار القوات الروسية في سوريا؛ إذ تمنح روسيا دعمها للحكومة السورية وبالتالي قد تعترض على أي هجمات إسرائيلية تستهدف القوات السورية وحلفائها من الإيرانيين وحزب الله.[61] في الواقع، وبعد أسبوع واحد فقط من لقاء بوتين ونتنياهو لمناقشة تطورات الصراع، أعربت روسيا عن معارضتها للغارات الجوية التي شنتها إسرائيل في 27 أيلول (سبتمبر) على منشأة عسكرية سورية؛ لكن لا يتضح إن كان هذا التصريح مجرد بيان رنان أم أن موسكو

تواصلت إسرائيل دون جذب الأنظار مع المدنيين والمقاتلين المعتدلين المناهضين للنظام في سوريا في محاولة منها لإبعاد القوات من الحكومة السورية وإيران وحزب الله عن المنطقة الحدودية.

قد تقدم على اتخاذ إجراءات لردع أي هجمات إسرائيلية مستقبلية أو الرد عليها.[62] وإذا لم تنجح كل من إسرائيل وموسكو في تفادي التضارب بين العمليات العسكرية في سوريا – أو إذا لم يطمّئِن بوتين نتنياهو أن روسيا ستقبل بالهجمات الإسرائيلية على قوافل نقل الأسلحة إلى حزب الله – فقد تضطر إسرائيل، رغم التصريحات المناقضة لذلك، للتصرف بطريقة أكثر تحفظًا وتجنب استفزاز موسكو أو ضرب القوات الروسية دون قصد.

دعم السوريين المناهضين للنظام سرًا

ثالثًا، تواصلت إسرائيل دون جذب الأنظار مع المدنيين والمقاتلين المعتدلين المناهضين للنظام في سوريا في محاولة منها لإبعاد القوات من الحكومة السورية وإيران وحزب الله عن المنطقة الحدودية. ومن خلال إقامة علاقات طيبة معهم - عبر تقديم مساعدات إنسانية للمدنيين السوريين،[63] على سبيل المثال، وتوفير خدمات العلاج في مستشفيات إسرائيلية لبعض المصابين من المدنيين والمقاتلين المناهضين للأسد [64] - تأمل إسرائيل في إبعاد المقاتلين الموالين للنظام خارج المنطقة كليًا أو على الأقل تجعل من الصعب عليهم تنفيذ عملياتهم بحرّية.[65] (من الممكن أيضًا أن تكون الغاية من توظيف إسرائيل لهذا المنهج الإنساني هي جمع معلومات استخباراتية عن الوضع على الجانب السوري من الحدود).

كما تخشى إسرائيل أن تؤدي أعمال العنف ضد المدنيين الدروز في سوريا إلى تصاعد أزمة لاجئين وتدفق آلاف الدروز السوريين إلى المجتمعات الدرزية على الجانب الإسرائيلي من الحدود بحثًا عن ملاذ آمن. وبغية الحيلولة دون حدوث هذا المأزق، تواترت مزاعم أن إسرائيل حذرت المتمردين السنة في سوريا من شن هجمات على المجتمعات الدرزية، وفي تعليقات فُسرت على أنها تشير إلى الدروز السوريين، شهد الفريق غادي أيزنكوت (Gadi Eisenkot)، رئيس أركان قوات الدفاع الإسرائيلية، أمام الكنيست في حزيران (يونيو) عام 2015 وقال إنه في حال تدفقت

أعداد كبيرة من اللاجئين نحو الحدود الإسرائيلية هربًا من القتال، ستقوم إسرائيل «بكل ما يلزم لمنع حدوث مجزرة».[66] لتحقيق هذه الغاية، شجعت إسرائيل الولايات المتحدة الأمريكية على توفير المساعدة للدروز السوريين، كما يُقال إنها طرحت فكرة تأسيس ممر إنساني أو منطقة آمنة لهم داخل الأراضي السورية،[67] ربما تحت رعاية الأمم المتحدة أو اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

قد يكون المقصود بهذه التعليقات والمساعي مجتمع الدروز الضخم من سكان إسرائيل كما يمكن أن تكون موجَّهة لأي كيان آخر. ولطمأنة الدروز الإسرائيليين، أطلع اللواء أمير إيشيل (Amir Eshel)، قائد سلاح الجو الإسرائيلي، قادة المجتمع الدرزي أن «التحالف الإسرائيلي مع الشعب الدرزي لا يتوقف عند الحدود».[68] ويُنظر إلى الدروز الإسرائيليين على أنهم منفذ محتمل لإخوانهم على الجانب السوري من الحدود والذين رغم تأييدهم عمومًا للأسد ومعاداتهم لإسرائيل[69] قد يتمكنون من المساعدة في الحفاظ على هدوء المنطقة الحدودية.[70] وكان الدروز الإسرائيليون قد تظاهروا لتسليط الضوء على المحنة التي يعاني منها أبناء طائفتهم من السوريين، وسيؤيدون بكل تأكيد دخول لاجئين من الدروز السوريين إلى بلدهم. يتعامل كثير من الإسرائيليين بشيء من التحفظ مع الجهود التي تبذلها الحكومة لتهدئة الدروز، الذين ينظر إليهم العديد من الإسرائيليين على أنهم جواسيس خونة محتملين. ورغم أن هذه مخاوف مبالغ بها على الأرجح، إلا أنها واردة وليست مستحيلة؛ ففي آذار (مارس) عام 2015 اعتقلت الحكومة جندي درزي إسرائيلي بتهمة الإفصاح عن معلومات سرية عن عمليات قوات الدفاع الإسرائيلية في الجولان لمواطن درزي إسرائيلي قام بدوره بتمريرها للحكومة السورية.[71]

إشراك موسكو

رابعًا، فتحت إسرائيل قنوات الحوار مع روسيا لمناقشة المصالح الاستراتيجية والتكتيكية في سوريا. وتعود مشاركة روسيا عسكريًا في سوريا نيابة عن نظام الأسد

كما تخشى إسرائيل أن تؤدي أعمال العنف ضد المدنيين الدروز في سوريا إلى تصاعد أزمة لاجئين وتدفق آلاف الدروز السوريين إلى المجتمعات الدرزية على الجانب الإسرائيلي من الحدود بحثًا عن ملاذ آمن.

بمنفعة كبيرة – وربما تكون السبب الأساسي - على قدرة إيران على تحقيق أهدافها في المنطقة. من جهتها، تأمل إسرائيل في تشجيع موسكو لاستخدام نفوذها الجديد على طهران لإيقاف الأعمال الإيرانية التي تشكِّل تهديدًا مباشرًا على إسرائيل. كما تأمل إسرائيل في تفادي التضارب بين العمليات العسكرية مع روسيا للحيلولة دون نشوب نزاع غير مقصود والاحتفاظ بحرية تنفيذ عملياتها، كما ناقشنا أعلاه.

يخدم تواصل إسرائيل مع روسيا غرضًا آخر للحكومة الإسرائيلية؛ ففي الوقت الذي توترت بشدة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، جاءت هذه المفاوضات الثنائية بين إسرائيل وروسيا – ولا سيما أنها انعقدت على مستوى رئيسي الدولتين – لتمرر رسالة إلى واشنطن مفادها أن لدى إسرائيل شركاء آخرين يمكنها التوجه إليهم. ومن منظور بوتين، جاء الحوار مع إسرائيل حول القضايا المتعلقة بإيران وأمن الشرق الأوسط ليبرهن على أن روسيا لا تزال محتفظة بنفوذها مع حلفاء مقربين للولايات المتحدة إزاء قضايا على أهمية بالغة للولايات المتحدة.

خيارات إسرائيل

إن الخيارات المتاحة أمام إسرائيل للتأثير على الوضع في سوريا محدودة للغاية؛ فهي لا تملك القدرة الكافية لتقويض النفوذ الإيراني في مناطق على طول حدودها، كما ليس باستطاعتها التأثير على أنشطة إيران في بقاع أبعد. وباستثناء قصف عناصر حزب الله أو مخابئ الأسلحة أو شحنات العتاد العسكري المتجهة إلى حزب الله – وهو إجراء لا تتخذه إسرائيل إلا عندما يمنع تهديدًا مباشرًا لها – فهي لا تملك إضعاف قدرات حزب الله. وحيث إن إسرائيل لا يمكنها التدخل العسكري المباشر أو توفير الأسلحة

الفتاكة للجماعات المتمردة في سوريا – وهي أعمال لا توجد مؤشرات على أن إسرائيل ترغب في القيام بها – لا يمكن لإسرائيل التأثير على قدرة نظام الأسد على البقاء، كما أنها لن تؤثر على اختيار الجماعات أو الأفراد الذين سيخلفون الأسد.

قد لا ترى إسرائيل منفعة كبيرة من مناصرة طرف في الحرب الأهلية السورية، فرغم أنها بكل تأكيد ليست صديقة للأسد، فإنها لا تميل كذلك للمتمردين الذين قد يتولوا حكم الأراضي السورية بعد الإطاحة بالأسد وليس لديهم أهداف واضحة حيال ذلك. نذكر هنا ما كتبه جاكي هوجي (Jacky Hugi)، الصحفي الإسرائيلي، حيث كتب إن «هناك ميليشيات خاصة غرضها غير واضح وتخضع لنفوذ أو هيمنة قوات أقوى منها».[72] في تصريح لضابط لم يذكر اسمه بقوات الدفاع الإسرائيلية إلى البوابة الإخبارية الإلكترونية «المونيتور» (Al-Monitor)، عبّر بصراحة أكبر عن المأزق الخاسر الذي تجد إسرائيل فيه نفسها:

> النتيجة مؤسفة في كلتا الحالتين؛ فانتصار محور راديكالي مدعوم من روسيا يضم إيران وسوريا وحزب الله ليس بالأمر الإيجابي لإسرائيل. كما أن تمركز جميع مخابيل الجهاد من حول العالم في دمشق ومرتفعات الجولان هو أيضًا تطور مقلق لإسرائيل.[73]

الأمر المثير للاهتمام هو أن التدخل العسكري العدواني لن يثمر بالضرورة عن تحسين موقف إسرائيل. بإمكان إسرائيل شن حملة قصف عنيفة تستهدف قوات حزب الله والقوات الإيرانية في سوريا؛ ولكن لا يتضح مدى استفادة إسرائيل من مثل هذه الحملة. بل قد تؤدي حملة عسكرية منسقة شاملة ضد إيران ووكلائها إلى نشوب حرب مباشرة بين إسرائيل وإيران وهو ما لا تحبذه قيادات البلدين، رغم أن الخطابات الجماهيرية تقول عكس ذلك. يمكن أن تسهم الغارات التي يشنها سلاح الجو الإسرائيلي من وقت لآخر في الحد من التهديدات التكتيكية قريبة الأجل، ولكنها لن تضعف كثيرًا من قدرة إيران أو حزب الله طويلة الأجل على تنفيذ العمليات في سوريا طالما أن العلويين يملكون زمام السلطة. وأما الاجتياح البري الهادف إلى إقامة منطقة عازلة إقليمية في الجولان السوري – حتى لإقامة ممر إنساني آمن للاجئين – لن يكون مثمرًا هو الآخر. وفي حال قررت إسرائيل الاستيلاء على الأراضي السورية، فإنها ستصبح محور تركيز الصراع السوري؛ وبدون التفويض الأممي من خلال مجلس الأمن، سيثير هذا الإجراء الجدل على المستوى الدولي. وفي الواقع إن أي عمل عسكري مستدام من أي نوع سيضع إسرائيل في مرمى العديد من أطراف الصراع المتناحرة في سوريا وغيرها من دول العالمين العربي والإسلامي.

أفاد الضابط الذي لم يذكر اسمه بقوات الدفاع الإسرائيلية أن الإسهام في الإطاحة بنظام الأسد بهدف إقصاء إيران سيفتح الباب لمجموعات جهادية لا يمكن التنبؤ بأفعالها؛ وهذا احتمال يذكرنا بملاحظة آر. جيمس وولزي (R. James Woolsey)، مدير المخابرات المركزية السابق حول سقوط الاتحاد السوفيتي حيث قال: «بالفعل لقد تخلصنا من تنين ضخم، لكننا نعيش الآن في غابة حافلة بمجموعة متنوعة من الأفاعي السامة الشاردة. وقد كانت متابعة ورصد التنين أسهل من مناحي عدة».[74]

يمكن لقوات الدفاع الإسرائيلية أن تحقق أهداف بلادها بشكل أكثر فاعلية باستخدام القوة كأداة تكتيكية تحد من تهديدات حالية معينة، وليس كأداة استراتيجية لتغيير البيئة الإقليمية. وعليه، من المتوقع أن تبقى مشاركة إسرائيل العسكرية في سوريا متقطعة ومحدودة بحيث لا تتجاوز شن ضربات بين الحين والآخر لمنع الهجوم على الأراضي الإسرائيلية أو شحنات الأسلحة المتجهة إلى حزب الله. سيساعد مثل هذا المنهج في حماية إسرائيل من السقوط في حرب أهلية لا تملك التأثير على مسارها والحيلولة دون

يمكن لقوات الدفاع الإسرائيلية أن تحقق أهداف بلادها بشكل أكثر فاعلية باستخدام القوة كأداة تكتيكية تحد من تهديدات حالية معينة، وليس كأداة استراتيجية لتغيير البيئة الإقليمية.

وقوع اشتباكات غير مقصودة مع القوات الإيرانية أو الروسية. كما سيسهم في تغيير الوسائل التي تستخدمها إسرائيل لاستهداف حزب الله – مثل الانتظار لضرب القوافل التي تنقل الأسلحة حتى تدخل إلى الأراضي اللبنانية – ولكن مثل هذه التحولات في التكتيكات لن يتمخض عنها تغيير في منهج إسرائيل العام إزاء مصالحها في سوريا.

في ضوء الوجود العسكري الروسي في سوريا – والذي يشمل بطاريات أنظمة الدفاع الجوي المتطورة من طراز إس- 400 [75] – لا يمكن لإسرائيل المشاركة في غارات جوية متكررة على أهداف في سوريا دون التنسيق مع روسيا لتفادي التضارب بين العمليات. فمجرد سقوط طيار واحد قد يشكّل أزمة كبيرة لإسرائيل، ما يجعل إنقاذ أسرى الحرب والرهائن الإسرائيليين أولوية وطنية قصوى – خاصة إذا ألقت مجموعات جهادية أو قوات موالية لإيران القبض على الطيار حيًا أو احتجزت جثته. أثمرت زيارة نتنياهو إلى موسكو عن التوصل إلى اتفاق لتبادل بعض المعلومات المتعلقة بالعمليات العسكرية،[76] وهو ما سيحول دون وقوع حوادث غير مقصودة؛ ومع ذلك، كي يكون بوسع إسرائيل تنفيذ عملياتها بحرية تامة، عليها التوصل إلى تفاهم استراتيجي مع موسكو بحيث توضِّح الأهداف التي ستحاول تحقيقها من الهجمات التي ستشنها على قوات حليفة لروسيا في سوريا وتستوضح نطاق ما ستسمح روسيا لإسرائيل بتنفيذه دون أن تتدخل. ونظرًا لأن أغلبية حلفاء إسرائيل وشركائها شهدوا تدهورًا في علاقاتهم مع موسكو خلال السنوات القليلة الماضية؛ فمن المرجح ان تتوصل إسرائيل لتسوية دبلوماسية مع روسيا بنفسها.

يمكن لقوات الدفاع الإسرائيلية أن تحقق أهداف بلادها بشكل أكثر فاعلية باستخدام القوة كأداة تكتيكية تحد من تهديدات حالية معينة، وليس كأداة استراتيجية لتغيير البيئة الإقليمية.

ينبغي لإسرائيل تشجيع روسيا على الضغط على تابعتها السورية لتقليل نفوذ إيران وأنشطتها بالقرب من حدود إسرائيل.

إضافة إلى التفاوض لحصول سلاح الجو الإسرائيلي على حرية أكبر لتنفيذ مناوراته، ينبغي لإسرائيل تشجيع روسيا على الضغط على تابعتها السورية لتقليل نفوذ إيران وأنشطتها بالقرب من حدود إسرائيل. ليست مصلحة روسيا هي ضمان حصول حزب الله على مؤونة دائمة من الأسلحة الإيرانية التي تستخدمها لتهديد إسرائيل، وإنما توسيع نطاق نفوذها في سوريا؛ وهو هدف يجعل إيران - اللاعب الرئيسي الآخر في سوريا - منافسًا لموسكو. بيد أنه لا يتضح إن كانت روسيا قادرة على ردع إيران؛ فالأسد يحتاج إلى مساعدة من موسكو وطهران (وحزب الله) للبقاء في السلطة.

في الوقت نفسه الذي تشن فيه الحكومة الإسرائيلية هجمات متقطعة على أهداف في سوريا كونها تشكِّل تهديدًا وشيكًا على إسرائيل، من المرجح أن تستمر في بذل جهودها – وربما توسيع نطاق جهودها – بهدف «تخفيف قسوة الظروف» في الجولان السوري وجعله أقل ترحيبًا بالقوات الإيرانية ووكلائها. وسواء وصلت المساعدات الإنسانية ومواد الرعاية الطبية وغيرها من المؤن الأساسية إلى قرى الجولان السوري عن طريق إسرائيل أو منظمات المعونة الدولية، فيمكن أن تشجع سكان هذه القرى على مقاومة نفوذ مسلحي حزب الله والمتطرفين السنة أو معارضة وجودهم. كما ستسهم هذه المساعدات في تجنب أزمة اللاجئين بتشجيع سكان الجولان السوري على البقاء حيثما هم بدلًا من محاولة عبور الحدود إلى إسرائيل.

إذا لم تنهار سوريا وتتحول إلى مساحة فوضوية مفتوحة للجميع مما سيؤدي على الأرجح إلى تعزيز أعمال العنف الناشئة من جنوب سوريا عبر الحدود، فمن غير المحتمل أن تبادر إسرائيل بإنشاء «منطقة آمنة للدروز» على الجانب السوري من

الحدود، رغم أن الجهود المبذولة للحيلولة دون وقوع مجازر للدروز السوريين الذين يصل عددهم إلى 700,000 شخص ستبعد المقاتلين العدائيين عن الحدود الإسرائيلية وستمنع تجنيد المجموعات المتطرفة لسكان الحدود وستدرأ نشوب أزمة لاجئين وستسترضي سكان إسرائيل من الدروز. سيكون إنشاء مثل هذا الممر الإنساني صعب التنفيذ دون نشر الجنود الإسرائيليين في الميدان أو تسليح الدروز السوريين لتمكينهم من الحماية الذاتية. واتخاذ إسرائيل لأي من هذين المنهجين سيجعلها طرفًا مباشرًا في الصراع وبالتالي ستصبح هدفًا للانتقام. علاوة على ذلك، ونظرًا لأن الدروز السوريين أبدوا ولاءهم لنظام الأسد بشكل عام، فآخر ما ترغب فيه إسرائيل هو تسليح طائفة قد تتلقى أوامرها لاحقًا من دمشق لتنشأ اضطرابات عابرة للحدود. ولكن، في حال بدت الميليشيات السنية مستعدة لبسط سيطرتها على الجولان السوري، سينبغي لإسرائيل التعاون على نحو أكثر استباقية – ولكن بسرية – مع الدروز السوريين لتحقيق الاستقرار على الجانب السوري من المنطقة الحدودية.[77]

إذا ما وهنت قوى حزب الله نتيجة المشاركة في الصراع السوري المطوّل، فقد تقرر إسرائيل أنه حان الوقت لتسديد ضربة قاضية للحزب في لبنان. ولكن، رغم أن الأزمة السورية استنزفت قوى مقاتلي حزب الله وأضعفت شرعيته الأيدولوجية، يواصل حزب الله الاحتفاظ بشعبيته بين الشيعة اللبنانيين ومن المرجح تدفق المجندين ردًا على أي هجوم إسرائيلي. وهي خطوة من المستبعد أن تقدم عليها إسرائيل إلا إذا فقدت إيران قدرتها على الوصول إلى الأراضي السورية وبالتالي قدرتها على تزويد حزب الله بالأسلحة اللازمة للرد على الهجمات الإسرائيلية. وحتى في مثل هذه الحالة، يجب أن تستعد إسرائيل لمواجهة هجمات كثيفة من ترسانة حزب الله الضخمة من الصواريخ والتي قد تسفر عن خسائر بشرية ضخمة في إسرائيل.

رغم أن الأزمة السورية استنزفت قوى مقاتلي حزب الله وأضعفت شرعيته الأيدولوجية، يواصل حزب الله الاحتفاظ بشعبيته بين الشيعة اللبنانيين ومن المرجح تدفق المجندين ردًا على أي هجوم إسرائيلي.

رغم أن الأزمة السورية استنزفت قوى مقاتلي حزب الله وأضعفت شرعيته الأيدولوجية، يواصل حزب الله الاحتفاظ بشعبيته بين الشيعة اللبنانيين ومن المرجح تدفق المجندين ردًا على أي هجوم إسرائيلي.

من المستبعد أن يؤدي الاتفاق النووي الدولي مع إيران، خطة العمل الشاملة المشتركة،[78] إلى التأثير على منهج إسرائيل إزاء الصراع المسلح في سوريا. ومع ذلك، من المرجح أن يعطي زخمًا إضافيًا لاستراتيجية إسرائيل القائمة على ضمان بقاء إيران معزولة دوليًا؛ إذ ستعارض أي اتفاق دبلوماسي غربي مع إيران أو التهاون مع تصرفات إيران غير المسؤولة في أنحاء المنطقة بما في ذلك سوريا، وذلك سعيًا منها لدعم المعتدلين الإيرانيين أو حماية الاتفاق من أي انتهاك نتيجة لسوء تصرف إيران.

طوال فترة المفاوضات النووية، دشنت إسرائيل حملة دبلوماسية شرسة بهدف إضعاف الثقة في الاتفاق؛ زاعمة أن إيران قادرة على تطوير سلاح نووي سرًا وأن إيقاف تجميد الأصول الإيرانية وإعادة إدماجها إلى الاقتصاد العالمي سيسهمان في تمويل مساعدات إيران لحزب الله ونظام الأسد، مما سيؤجج الصراع السوري وسيدعم الهجمات الإرهابية على إسرائيل. هذا وقد أعربت إسرائيل عن مخاوفها من احتمال أن يتهاون الغرب – في ضوء تلهفه لإنجاح خطة العمل الشاملة المشتركة – مع سلوك إيران العدواني في المنطقة ويتغاضى عن الإخفاقات الصغيرة في الامتثال لأحكام الاتفاق النووي، فضلًا عن معاملة إيران كطرف دولي «كغيرها من الأطراف» عبر إشراكها في العديد من القضايا السياسية والاقتصادية. وفي الواقع، اعترفت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي منذ توقيع خطة العمل الشاملة المشتركة بأنه سيصعُب إيجاد حل للنزاع السوري بدون إيران واتفقا على السماح لطهران بالمشاركة في محادثات سوريا.[79]

أعربت إسرائيل عن مخاوفها من احتمال أن يتهاون الغرب – في ضوء تلهفه لإنجاح خطة العمل الشاملة المشتركة – مع سلوك إيران العدواني في المنطقة ويتغاضى عن الإخفاقات الصغيرة في الامتثال لأحكام الاتفاق النووي، فضلًا عن معاملة إيران كطرف دولي «كغيرها من الأطراف» عبر إشراكها في العديد من القضايا السياسية والاقتصادية.

لا تزال إسرائيل مرتابة وغير واثقة من طموحات إيران النووية، كما أنها قلقة من استخدام إيران الموارد المقدمة لها كإغاثة نتيجة العقوبات المفروضة عليها لتمويل الإرهاب وزيادة مشاركتها العسكرية في سوريا وفرض نفوذها وسيطرتها في المنطقة. ونظرًا لفشلها في منع الاتفاق، تحاول إسرائيل الآن إقناع الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الأطراف الموقعة على خطة العمل الشاملة المشتركة لتنفيذ الاتفاق بحذافيره دون تسامح وعدم السماح لإيران بالغش او الخداع.[80] كما ستحاول إسرائيل إبقاء إيران معزولة ومعارضة الجهود الدولية الرامية إلى تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع إيران - كإشمالها في محادثات السلام حول سوريا – لا سيّما مع رفع العقوبات عنها.

استنتاجات

لا تملك إسرائيل سوى قدرة محدودة للتأثير على الوضع الاستراتيجي في سوريا؛ فلا يمكنها ردع سلوكيات إيران في سوريا أو منع قواتها (أو حلفائها) من تنفيذ عملياتها على طول الحدود الإسرائيلية، وهو أكبر مخاوفها الاستراتيجية. وأما التدخل الروسي لدعم حكومة الأسد فقد مهّد الطريق لتحظى إيران بالمزيد من الحرية في تنفيذ عملياتها بالمنطقة، بما في ذلك قدرتها على نقل الأسلحة إلى حزب الله بغرض استهداف إسرائيل.

ليس أمام إسرائيل سوى القليل من الخيارات السانحة للتدخل في الصراع السوري، ويرجع ذلك في الأساس إلى أنها لا تتوقع نتيجة أكثر ملاءمة لها من الوضع الحالي القائم على العنف. إن نجاة الأسد من هذه الأزمة ستعني ضمان استمرار حرية إيران في تنفيذ العمليات، في حين أن سقوطه سيؤدي على الأرجح إلى تقسيم البلاد إلى عدة إقطاعيات ليس من المستبعد أن يكون بعضها معاديًا لإسرائيل أو يسمح بتنفيذ أنشطة ضدها. وأما خيار تسليح الدروز السوريين – وهم أكثر مجموعة دعمًا لإسرائيل رغم علاقاتهم مع نظام الأسد – فسيجعل من إسرائيل طرفًا في الصراع وقد يعود عليها بعواقب سلبية على المدى البعيد. حتى أن تدخّل إسرائيل بشكل مباشر لإقامة منطقة آمنة إنسانية في الجولان السوري سيعتبر محاولة من إسرائيل للاستيلاء على أرض عربية مسلمة وسيورطها في الصراع وسيجعلها هدفًا للانتقام. لعل استمرار جمود الوضع في سوريا هو الخيار الكفيل بتحقيق مصالح إسرائيل أكثر من أي نتيجة حاسمة، ولا تحتاج إسرائيل لاتخاذ أي إجراء لإطالة أمد الصراع.

وعليه، من المرجح أن تحافظ إسرائيل على مسارها الحالي القائم على الدفاع عن النفس استباقيًا. وستستمر في شن الغارات الجوية لإيقاف عمليات نقل الأسلحة إلى حزب الله وضرب الأراضي الإسرائيلية، كما ستواصل الرد على قذائف المدفعية الصاروخية العشوائية التي تحط في إسرائيل، كوسيلة للردع في المقام الأول. ولتحقيق ذلك، سيكون عليها التوصل إلى اتفاق دبلوماسي مع موسكو لضمان ألا تتعرض الطائرات الإسرائيلية للإسقاط ولتجنب الضربات الإسرائيلية غير المقصودة على مواقع روسية. وإذا لم تتوصل إسرائيل وروسيا لمثل هذا الاتفاق، فستتقيد قدرة إسرائيل على العمل بشكل حازم في أي وقت تشاء. يمكن لإسرائيل مواصلة علاقتها بوسائل غير مميتة مع الدروز السوريين وغيرهم من المجتمعات في الجولان السوري، في الوقت الذي تشجع دول أخرى على أن تحذو حذوها، في محاولة منها لجعل هذه

المناطق الحدودية غير مواتية للمقاتلين من إيران أو حزب الله أو المجموعات الجهادية السنية التي تريد إحداث مشاكل عابرة للحدود.

على الرغم من المجزرة التي تحدث في سوريا والاهتمام الدولي المكثف الذي تحظى به، تواجه إسرائيل تهديدات أكبر لأمنها القومي؛ مثل احتمال استمرار البرنامج النووي الإيراني سرًا ومساعدة إيران لحركة حماس في قطاع غزة والاضطرابات الفلسطينية في الضفة الغربية وفي إسرائيل نفسها. هذا في حال لم يمتد العنف في سوريا إلى الحدود الإسرائيلية بشكل خطير أو تلوح تهديدات بحدوث ذلك في المستقبل القريب، فمن غير المحتمل أن تضطر إسرائيل أو ترغب في تركيز انتباهها أو بذل مواردها على الصراع السوري.

ملاحظات

الصفحة 1

1 ديكيل وميغان (Dekel and Magen) 2015.

الصفحة 2

2 كوبرواسر (Kuperwasser)، 2015.

3 لابين (Lappin)، 2015.

4 ديكيل وميغان (Dekel and Magen)، 2015.

5 كوبلو (Koplow)، 2015.

الصفحة 3

6 انظر على سبيل المثال تصريحات نتنياهو في يوم إحياء ذكرى المحرقة عام 2012 والذي أقيم في متحف ياد فاشيم حيث صرّح أن «إيران المسلحة نوويًا تجسد تهديدًا وجوديًا لأمن دولة إسرائيل». انظر مكتب رئيس الوزراء، 2012. في الأونة الأخيرة وبالتحديد في كانون الثاني (يناير) عام 2015، قال موشي يعلون، وزير الدفاع الإسرائيلي؛ متحدثًا عن البنية التحتية الإرهابية التي تنشئها إيران على مستوى العالم ورغبتها بالهيمنة على المنطقة ودعمها لحزب الله بقوله إن «إيران هي عدونا الرئيسي». انظر "أنا أفضِّل داعش" (I Prefer ISIS)، 2016.

7 ويليامز (Williams)، 2013.

الصفحة 4

8 بولاك (Pollack)، 2015ب.

9 عميدرور (Amidror)، 2015ب.

10 آر جونز (R. Jones)، 2016ب؛ «نتنياهو يقول بأن إسرائيل مستعدة لاتخاذ إجراءات ضد المتمردين السوريين»، 2013.

11 مكتب رئيس الوزراء (Prime Minister's Office)، 2015ب.

12 مكتب رئيس الوزراء (Prime Minister's Office)، 2015ج.

13 كاسبيت (Caspit)، 2014.

14 هيرتسوغ (Herzog)، 2015ب؛ بين-يشاي (Ben-Yishai)، 2015؛ زيسر (Zisser)، 2015؛ «نصرالله يرسّخ وجود حزب الله»، 2015.

15 مكتب رئيس الوزراء (Prime Minister's Office)، 2015ج.

الصفحة 5

16 زيسر (Zisser)، 2015.

17 موريس وسليم (Morris and Salim)، 2015.

18 نايلور (Naylor)، 2014.

19 ويتيس (Wittes)، 2015.

20 نايلور (Naylor)، 2014.

21 كاسبيت (Caspit)، 2015ج؛ انظر أيضًا كاسبيت (Caspit) 2015ب.

الصفحة 6

22 فيديرمان (Federman)، 2015.

23 جوردون وشميدت (Gordon and Schmitt)، 2013؛ «إسرائيل إلى روسيا»، 2011.

24 بولاك (Pollack)، 2015ب؛ جوردون وشميدت (Gordon and Schmitt)، 2013.

25 ديكيل وميغان (Dekel and Magen)، 2015.

26 ويتيس (Wittes)، 2015.

27 نايلور وروث (Naylor and Roth)، 2015.

28 لابين، 2015 أ (Lappin, 2015a)

29 مكتب رئيس الوزراء (Prime Minister's Office)، 2015ب.

الصفحة 7

30 إسرائيلي "Israeli,"، 2015.

31 بالنظر إلى إعلان روسيا في 14 آذار (مارس) 2016 بأنها ستسحب "الجزء الرئيسي" من قواتها في سوريا، فمن غير المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تغيير الحسابات التكتيكية بالنسبة للأسد أو لإسرائيل. وذلك لأن روسيا تخطط للحفاظ على قاعدتها البحرية في طرطوس وقاعدتها الجوية في مدينة اللاذقية الخاضعة لسيطرة الحكومة، مما يعني أن موسكو ستظل قادرة على دعم قوات النظام من خلال القصف الجوي وبأسلحة روسية الصنع. في المقابل، يجب على طائرات القوات الجوية الإسرائيلية التي تقوم بمهام استطلاعية فوق سوريا أن تتأهب لأي تهديدات ناجمة عن الطائرات المقاتلة وأنظمة الدفاع الجوي الروسية. سيبقى احتمال قصف القوات الروسية دون قصد قائمًا بالرغم من أنه يفترض أن يقل نوعًا ما إذا ما بقيت القوات الروسية ضمن نطاق القواعد البحرية والجوية بعد أن كانت مندمجة في وحدات النظام السورية. انظر ماكفاركوهار وبارنارد (MacFarquhar and Barnard)، 2016.

32 كوبلو (Koplow)، 2015؛ ويتيس (Wittes)، 2015.

33 «اعتقال عناصر من قوات الأمم المتحدة على الحدود الإسرائيلية السورية»، 2013.

34 كوبلو (Koplow)، 2015.

الصفحة 8

35 هوف (Hof)، 2015.

36 «إسرائيل قلقة إزاء تراجع القوات السورية في الجولان»، 2013.

37 رودورن (Rudoren)، 2015.

38 رودورن (Rudoren)، 2015.

الصفحة 9

39 عميدرور (Amidror)، 2015أ.

40 ديكيل وميغان (Dekel and Magen)، 2015.

41 إس جونز وسولومون (S. Jones and Solomon)، 2016.

42 سيغال (Segal)، 2015.

43 بيليد (Peled)، 2015.

44 ويتيس (Wittes)، 2015.

45 هيرتسوغ، 2015 أ (Herzog, 2015a)

46 رويترز (Reuters)، 2015.

47 إنبار (Inbar)، 2015.

48 هيرتسوغ (Herzog)، 2015أ.

الصفحة 10

49 مكتب رئيس الوزراء (Prime Minister’s Office)، 2015ج.

50 هاريل وكوهين (Harel and Cohen)، 2015.

51 قوات الدفاع الإسرائيلية (Israel Defense Forces)، 2014.

52 آر جونز (R. Jones)، 2012أ؛ 2012ج.

53 "قنبلة تضرب مجمع السفارة الروسية في دمشق"، 2015

54 لابين (Lappin)، 2015ج.

55 «إسرائيل تستهدف مواقع للجيش السوري بعد سقوط صواريخ على الجولان»، 2015؛ لابين (Lappin)، 2015ج.

56 مكتب رئيس الوزراء (Prime Minister’s Office)، 2015د.

57 فريق تايمز أوف إسرائيل ودايفيدفيتش (Times of Israel staff and Davidovich)، 2015.

58 شيروود (Sherwood)، 2013.

الصفحة 11

59 شيروود (Sherwood)، 2013؛ "تقرير" "Report,"، 2013.

60 زيتيون (Zityun)، 2015؛ قيس (Kais)، 2015.

61 بولاك (Pollack)، 2015ب.

62 «نُقل عن بوتين قلقه من الغارات الجوية الإسرائيلية في سوريا»، 2015.

63 تقدم العديد من منظمات المجتمع المدني الإسرائيلية مساعدات إنسانية للمجتمعات على الجانب السوري من الحدود (بيري (Peri)، 2015.

64 فرانتسمان (Frantzman)، 2015.

65 بين-يشاي (Ben-Yishai)، 2015؛ انظر أيضًا مكتب رئيس الوزراء (Prime Minister’s Office)، 2015أ.

66 أنصاف (Ahnsaf)، 2015؛ جينزبيرغ وبيك (Ginsburg and Beck)، 2015؛ رايدن وليفيت (Raydan and Levitt)، 2015؛ زيتيون ورافد (Zityun and Raved)، 2015.

67 أنصاف (Ahnsaf)، 2015؛ جينزبيرغ وبيك (Ginsburg and Beck)، 2015؛ رايدن وليفيت (Raydan and Levitt)، 2015.

الصفحة 12

68 يوني (Uni)، 2015.

69 بولاك (Pollack)، 2015أ.

70 كاسبيت (Caspit)، 2015أ.

71 «قضية تجسس سوريا»، 2015.

الصفحة 13

72 هوجي (Hugi)، 2015.

73 كاسبيت (Caspit)، 2014.

74 مجلس الشيوخ الأمريكي (U.S. Senate)، 1993، صفحة 76.

الصفحة 14

75 ماكفاركوهار (MacFarquhar)، 2015.

76 مكتب رئيس الوزراء (Prime Minister’s Office)، 2015ب.

الصفحة 15

77 ويتيس (Wittes)، 2015.

78 الصين وغيرها (China et al)، 2015.

الصفحة 16

79 تورفيه (Torfeh)، 2015؛ إيردبرينك، تشان وسانغر (Erdbrink, Chan, and Sanger)، 2015.

80 ديفيس (Davis)، 2015؛ انظر أيضًا كاي ومارتيني، 2014، الصفحة 9.

المراجع

Ahnsaf, Zalman, “Israel Would Create DMZ for Syrian Refugees,” Hamodia, June 16, 2015. As of December 14, 2015: http://hamodia.com/2015/06/16/israel-would-create-dmz-for-syrian-refugees/

Amidror, Yaakov, “Israeli Strategic Challenges and Opportunities in the New Year,” Begin–Sadat Center for Strategic Studies, Perspectives Paper 307, September 16, 2015a. As of December 14, 2015: http://besacenter.org/perspectives-papers/israeli-strategic-challenges-and-opportunities-in-the-new-year/

———, “The Russian–Iranian Gambit in Syria,” Begin–Sadat Center for Strategic Studies, Perspectives Paper 308, October 6, 2015b. As of December 14, 2015: http://besacenter.org/perspectives-papers/the-russian-iranian-gambit-in-syria/

Benelux Economic Union, Federal Republic of Germany, and French Republic, Agreement Between the Governments of the States of the Benelux Economic Union, the Federal Republic of Germany and the French Republic on the Gradual Abolition of Checks at Their Common Borders, Schengen, Luxembourg, June 14, 1985. As of April 30, 2016: http://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/ALL/?uri=CELEX:42000A0922(01)

Ben-Yishai, Ron, “Assad and Hezbollah Are Taking Advantage of Rebels’ Weakness,” Ynetnews, February 13, 2015. As of December 14, 2015: http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-4626144,00.html

Caspit, Ben, “Israeli Security Chiefs Modify Assessment on Syrian War,” Al-Monitor, February 11, 2014. As of December 14, 2015: http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/02/syria-war-assad-rebbels-hezbollah-iran-lebanon.html

———, “Will Israel Reach Out to Syrian Druze?” Al-Monitor, June 15, 2015a. As of December 14, 2015: http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/06/israel-syria-druze-golan-heights-assad-rebels-civil-war.html

———, “Israel Fears Return of Persian Empire,” Al-Monitor, September 21, 2015b. As of December 14, 2015: http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/09/israel-fear-persian-empire-iran-shiite-hezbollah-axis-nuke.html

———, “Russia, Israeli Jets Share Syrian Skies . . . for Now,” Al-Monitor, November 2, 2015c. As of December 14, 2015: http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/11/lions-israel-russia-vladimir-putin-syria-fire-border.html

China, France, Germany, Russian Federation, United Kingdom, United States, with the High Representative of the European Union for Foreign Affairs and Security Policy, and the Islamic Republic of Iran, Joint Comprehensive Plan of Action, Vienna, July 14, 2015. As of May 1, 2016: http://www.state.gov/e/eb/tfs/spi/iran/jcpoa/

Dagher, Sam, and Asa Fitch, “Iran Set to Grow Its Role in Syria,” Wall Street Journal, October 3, 2015, p. A1.

Davis, Julie Hirschfeld, “Obama and Netanyahu Seek to Move Past Rift over Iran Nuclear Deal,” New York Times, November 9, 2015. As of January 29, 2016: http://www.nytimes.com/2015/11/10/world/middleeast/obama-netanyahu-iran-nuclear-deal.html

Dekel, Udi, and Zvi Magen, “Russian Involvement in Syria: What Has Changed, and the Significance for Israel,” Institute for National Security Studies, Insight 752, October 7, 2015. As of December 14, 2015: http://www.inss.org.il/index.aspx?id=4538&articleid=10699

Hof, Frederic, "I Got Syria So Wrong," Politico Magazine, October 14, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.politico.com/magazine/story/2015/10/syria-civil-war-213242

Hugi, Jacky, "Israel Should Back Assad," Al-Monitor, July 1, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/07/israel-syria-war-bashar-al-assad-support-rebels-al-qaeda-is.html

Inbar, Efraim, "How Dangerous Is ISIS to Israel?" Begin–Sadat Center for Strategic Studies, Perspectives Paper 306, September 7, 2015. As of December 14, 2015:
http://besacenter.org/perspectives-papers/how-dangerous-is-isis-to-israel/

"'I Prefer ISIS': Iran's Terror Infrastructure Is Greater Threat to Israel—Defense Minister," RT, January 20, 2016. As of January 28, 2015:
https://www.rt.com/news/329502-isis-iran-threat-israel/

"Iran Has over 1,000 Troops in Iraq, Less Than 2,000 in Syria: U.S. General," Reuters, October 27, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-dunford-iranians-idUSKCN0SL23E20151027#rUJOA5bpGcFH2ZkW.97

Israel Defense Forces, "Syrian Plane Infiltrates Israeli Airspace, Shot Down," IDF Blog, September 23, 2014. As of December 14, 2015:
https://www.idfblog.com/blog/2014/09/23/syrian-plane-infiltrates-israeli-airspace-shot/

"Israeli, Russian Deputy Military Chiefs to Coordinate on Syria," Reuters, September 24, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.reuters.com/article/2015/09/24/us-mideast-crisis-israel-russia-idUSKCN0RO0FG20150924

"Israel Targets Syria Army Posts After Rockets Hit Golan," Yahoo! News, October 13, 2015. As of December 14, 2015:
http://news.yahoo.com/israel-targets-syria-army-posts-rockets-hit-golan-091719246.html

"Israel to Russia: Reconsider Syria Arms Deal in Light of Mideast Turmoil," Haaretz, April 3, 2011. As of December 14, 2015:
http://www.haaretz.com/israel-news/israel-to-russia-reconsider-syria-arms-deal-in-light-of-mideast-turmoil-1.353807

"Israel Worries over Syria's Golan Pullback," United Press International, April 9, 2013. As of December 14, 2015:
http://www.upi.com/Top_News/Special/2013/04/09/Israel-worries-over-Syrias-Golan-pullback/UPI-74411365525743/

de Luce, Dan, "Syrian War Takes Rising Toll on Hezbollah," Foreign Policy, July 9, 2015. As of December 14, 2015:
http://foreignpolicy.com/2015/07/09/syrian-war-takes-rising-toll-on-hezbollah/

Erdbrink, Thomas, Sewell Chan, and David E. Sanger, "After a U.S. Shift, Iran Has a Seat at Talks on War in Syria," New York Times, October 28, 2015. As of January 29, 2016:
http://www.nytimes.com/2015/10/29/world/middleeast/syria-talks-vienna-iran.html

Federman, Josef, "Amid Regional Turmoil, Israel Courts Russian Tourists," Associated Press, December 3, 2015. As of April 29, 2016:
http://bigstory.ap.org/article/370ee5020c764025ba6db066631a6215/amid-regional-turmoil-israel-courts-russian-tourists

Frantzman, Seth J., "Terra Incognita: Have Israel's Good Intentions Gone Awry on the Syrian Border?" Jerusalem Post, June 27, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.jpost.com/Opinion/Terra-Incognita-Have-Israels-good-intentions-gone-awry-on-the-Syrian-border-407330

Ginsburg, Mitch, and Jonathan Beck, "IDF Chief: Army Would Act to Prevent Slaughter of Syrian Refugees," Times of Israel, June 16, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.timesofisrael.com/idf-chief-army-would-act-to-prevent-slaughter-of-syrian-refugees/

Gordon, Michael R., and Eric Schmitt, "Russia Sends More Advanced Missiles to Aid Assad in Syria," New York Times, May 16, 2013. As of December 14, 2015:
http://www.nytimes.com/2013/05/17/world/middleeast/russia-provides-syria-with-advanced-missiles.html

Harel, Amos, and Gili Cohen, "IDF Foils Attempted Terror Attack in Golan, Near Syria Border," Haaretz, April 27, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.haaretz.com/israel-news/1.653692

Herzog, Michael, Jihad on the Horizon: The ISIL Threat from an Israeli Perspective, Britain Israel Communications and Research Centre, Expert View, March 2015a. As of December 14, 2015:
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/jihad-on-the-horizon-the-isil-threat-from-an-israeli-perspective

———, "Southern Syria: A New Front for Israel?" Washington Institute for Near East Policy, Policywatch 2380, March 2, 2015b. As of December 14, 2015:
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/southern-syria-a-new-front-for-israel

———, "IDF Artillery Strikes 2 Assad Military Targets Following Cross-Border Shelling," Jerusalem Post, October 13, 2015c. As of December 14, 2015:
http://www.jpost.com/Middle-East/IDF-artillery-strikes-2-Assad-military-targets-following-cross-border-shelling-423798

MacFarquhar, Neil, "Russia and Turkey Hurl Insults as Feud Deepens," New York Times, December 3, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.nytimes.com/2015/12/04/world/europe/putin-russia-turkey.html

MacFarquhar, Neil, and Anne Barnard, "Putin Orders Start of Syria Withdrawal, Saying Goals Are Achieved," New York Times, March 14, 2016. As of March 15, 2016:
http://www.nytimes.com/2016/03/15/world/middleeast/putin-syria-russia-withdrawal.html

Morris, Loveday, and Mustafa Salim, "Iran Backs Assad in Battle for Aleppo with Proxies, Ground Troops," Washington Post, October 19, 2015. As of December 14, 2015:
https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/iran-backs-battle-for-syrias-aleppo-with-proxies-ground-troops/2015/10/19/b8bec268-765f-11e5-a5e2-40d6b2ad18dd_story.html

"Nasrallah Confirms Hezbollah, Iran Bolstering Presence Along Golan Border," Jerusalem Post, January 30, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.jpost.com/Arab-Israeli-Conflict/Nasrallah-confirms-Hezbollah-Iran-bolstering-presence-along-Golan-border-389523

Naylor, Hugh, "Lebanon's Once-Mighty Hezbollah Is Facing Attacks in Syria—and Also at Home," Washington Post, October 28, 2014. As of December 14, 2015:
https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/nons-once-mighty-hezbollah-is-facing-attacks-in-syria--and-also-at-home/2014/10/27/81cd75a4-9d26-4f9b-b843-9fa0814b2471_story.html

Naylor, Hugh, and Andrew Roth, "NATO Faces New Mideast Crisis After Downing of Russian Jet by Turkey," Washington Post, November 24, 2015. As of December 14, 2015:
https://www.washingtonpost.com/world/turkey-downs-russian-military-aircraft-near-syrias-border/2015/11/24/9e8e0c42-9288-11e5-8aa0-5d0946560a97_story.html

"Netanyahu Says Israel Ready to Act Against Syrian Rebels," Israel Today, April 18, 2013. As of December 14, 2015:
http://www.israeltoday.co.il/NewsItem/tabid/178/nid/23796/Default.aspx

Peled, Daniella, "ISIS in Jordan: King Abdullah's Battle for the Soul of Islam," Haaretz, November 25, 2015. As of January 29, 2016:
http://www.haaretz.com/middle-east-news/isis/jordan/1.688313

Jones, Ryan, "Syrian Rocket Fire Hits Northern Israel," Israel Today, September 27, 2012a. As of December 14, 2015:
http://www.israeltoday.co.il/NewsItem/tabid/178/nid/23406/Default.aspx

———, "Israel Forced to Consider Military Action in Syria," Israel Today, October 17, 2012b. As of December 14, 2015:
http://www.israeltoday.co.il/NewsItem/tabid/178/nid/23436/Default.aspx

———, "Israel Fires Missile at Syria, Northern Residents Prepare for War," Israel Today, November 12, 2012c. As of December 14, 2015:
http://www.israeltoday.co.il/NewsItem/tabid/178/nid/23487/Default.aspx

Jones, Sam, and Erika Solomon, "ISIS Empowered by Shifting Forces in Southern Syria," Financial Times, January 26, 2016.

Judah, Ben, "Israel Welcomes Chaos on Its Borders," Politico, June 16, 2016. As of January 28, 2016:
http://www.politico.eu/article/israel-welcomes-chaos-on-its-borders/

Kais, Roi, "Killing Mughniyeh: Two Rockets, Two Vehicles, and 12 Casualties," Ynetnews, January 19, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-4616860,00.html

Kaye, Dalia Dassa, and Jeffrey Martini, The Days After a Deal with Iran: Regional Responses to a Final Nuclear Agreement, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, PE-122-RC, 2014. As of April 29, 2016:
http://www.rand.org/pubs/perspectives/PE122.html

Koplow, Michael, "The Syrian Crisis and Israeli Security Challenges," oral remarks, Washington, D.C.: Woodrow Wilson International Center for Scholars, December 17, 2015. As of April 29, 2016:
https://www.wilsoncenter.org/event/the-syrian-crisis-and-israeli-security-challenges

Kuperwasser, Yossi, "Israeli Security Policy in Syria," Jerusalem Center for Public Affairs, April 28, 2015. As of December 14, 2015:
http://jcpa.org/article/israeli-security-policy-in-syria/

Lappin, Yaakov, "'Israel, Russia to Coordinate in Air, Sea, and Electromagnetic Arena,'" Jerusalem Post, September 21, 2015a. As of December 14, 2015:
http://www.jpost.com/Israel-News/Politics-And-Diplomacy/Israel-Russia-to-coordinate-in-air-sea-and-electromagnetic-arena-417834

———, "Ya'alon: We Made It Clear to Russia That Israel Will Continue to Protect Its Interests," Jerusalem Post, September 29, 2015b. As of December 14, 2015:
http://www.jpost.com/Breaking-News/Yaalon-We-made-it-clear-to-Russia-that-Israel-will-continue-to-protect-its-interests-419433

Raydan, Noam, and Matthew Levitt, "Syria's Druze Under Threat," Washington Institute for Near East Policy, Policywatch 2437, June 17, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/syrias-druze-under-threat

"Report: Israel Bombs Syrian Chemical Weapons Base," Israel Today, April 29, 2013. As of December 14, 2015:
http://www.israeltoday.co.il/NewsItem/tabid/178/nid/23816/Default.aspx

Reuters, "Hezbollah Attack Kills 5 'ISIS' Fighters in North Lebanon," Jerusalem Post, October 16, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.jpost.com/Middle-East/ISIS-Threat/Hezbollah-attack-kills-5-ISIS-fighters-in-north-Lebanon-426173

"Rockets Hit Russian Embassy Compound in Damascus," i24news, October 13, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.i24news.tv/en/news/international/88837-151013-israeli-artillery-targets-syria-army-posts-after-rockets-hit-golan

Rudoren, Jodi, "As Syria Reels, Israel Looks to Expand Settlements in Golan Heights," New York Times, October 2, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.nytimes.com/2015/10/03/world/middleeast/syria-civil-war-israel-golan-heights.html

Segal, Udi, "Analysis: Fear of ISIS Takeover of Jordan Drives Israel to Build Eastern Border Fence," Jerusalem Post, September 14, 2015. As of January 29, 2016:
http://www.jpost.com/Arab-Israeli-Conflict/Fear-of-ISIS-takeover-of-Jordan-drives-Israel-to-build-eastern-border-fence-416107

Sherwood, Harriet, "US Claims Israel Attacked Russian Missile Shipment in Syria," Guardian, November 1, 2013. As of December 14, 2015:
http://www.theguardian.com/world/2013/nov/01/us-israel-attack-syria-missiles

"Sykes–Picot Agreement," WWI Document Archive, May 28, 2009. As of April 30, 2016:
http://wwi.lib.byu.edu/index.php/Sykes-Picot_Agreement

"Syria Espionage Case: Israeli Soldier Also Charged," i24news, April 2, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.i24news.tv/en/news/israel/diplomacy-defense/66398-150402-syria-espionage-case-israeli-soldier-also-charged

Peri, Yoram, "The Syrian Crisis and Israeli Security Challenges," oral remarks, Washington, D.C.: Woodrow Wilson International Center for Scholars, December 17, 2015. As of April 29, 2016:
https://www.wilsoncenter.org/event/the-syrian-crisis-and-israeli-security-challenges

Pollack, Nadav, "Hezbollah and Israel Are Upping the Ante," Washington Institute for Near East Policy, Policy Alert, August 3, 2015a. As of December 14, 2015:
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/hezbollah-and-israel-are-upping-the-ante

———, "Why Israel Should Be Worried About Russia's Role in Syria," War on the Rocks, October 8, 2015b. As of December 14, 2015:
http://warontherocks.com/2015/10/why-israel-should-be-worried-about-russias-role-in-syria/

Prime Minister's Office, "PM Netanyahu's Speech at Holocaust Remembrance Day," April 18, 2012. As of January 29, 2015:
http://www.pmo.gov.il/English/MediaCenter/Speeches/Pages/speechholo180412.aspx

———, "PM Netanyahu's Remarks at the Start of the Weekly Cabinet Meeting," press release, September 6, 2015a. As of December 14, 2015:
http://www.pmo.gov.il/English/MediaCenter/Spokesman/Pages/spokeStart060915.aspx

———, "PM Netanyahu Meets with Russian President Vladimir Putin," September 21, 2015b. As of December 14, 2015:
http://www.pmo.gov.il/English/MediaCenter/Events/Pages/eventPutin210915.aspx

———, "PM Netanyahu's Speech at the United Nations General Assembly," October 1, 2015c. As of December 14, 2015:
http://www.pmo.gov.il/english/mediacenter/speeches/documents/speechun011015eng.docx

———, "PM Netanyahu's Speech at the Opening of the Knesset Winter Session," October 12, 2015d. As of December 14, 2015:
http://www.pmo.gov.il/English/MediaCenter/Speeches/Pages/speechWinter131015.aspx

"Putin Said to Be Concerned About Israeli Airstrikes in Syria," Times of Israel, September 29, 2015. As of December 14, 2015:
http://www.timesofisrael.com/putin-said-to-be-concerned-about-israeli-airstrikes-in-syria/

Williams, Dan, “Now Israel Says It Wants to Whack Syria’s Assad,” Business Insider, September 17, 2013. As of December 14, 2015: http://www.businessinsider.com/israel-wants-to-topple-assad-regime-2013-9

Wittes, Tamara, “The Syrian Crisis and Israeli Security Challenges,” oral remarks, Washington, D.C.: Woodrow Wilson International Center for Scholars, December 17, 2015. As of April 29, 2016: https://www.wilsoncenter.org/event/the-syrian-crisis-and-israeli-security-challenges

Zisser, Eyal, “The Russian and Iranian Military Intervention in Syria,” Tel Aviv Notes, Vol. 9, No. 16, September 25, 2015. As of April 29, 2016: http://dayan.org/content/tel-aviv-notes-russian-and-iranian-military-intervention-syria

Zitun, Yoav, “IDF Sends Reinforcement to North Amid Tensions with Syria, Hezbollah, Iran,” Ynetnews, January 22, 2015. As of December 14, 2015: http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-4618184,00.html

Zityun, Yoav, and Ahiyad Raved, “Eisenkot: IDF Will Prevent Massacre of Syrian Refugees,” Ynetnews, June 16, 2015. As of December 14, 2015: http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-4669352,00.html

Times of Israel staff and Joshua Davidovich, “Israeli Strike in Syria Said to Target Samir Kuntar,” Times of Israel, July 29, 2015. As of December 14, 2015: http://www.timesofisrael.com/syria-strike-targeted-samir-kuntar-say-arab-sources/

Torfeh, Massoumeh, “The US Had No Choice but to Involve Iran in Syria Talks,” Aljazeera, October 29, 2015. As of December 14, 2015: http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2015/10/choice-involve-iran-syria-talks-isil-russia-151028123305678.html

Uni, Assaf, “Inside Israel’s Secret War in Syria,” Newsweek, June 18, 2015. As of December 17, 2015: http://www.newsweek.com/2015/07/03/israel-secret-war-syria-nusra-druze-344433.html

“UN Personnel Abducted on Israel–Syria Border,” Israel Today, March 7, 2013. As of December 14, 2015: http://www.israeltoday.co.il/NewsItem/tabid/178/nid/23716/Default.aspx

U.S. Senate, Nomination of R. James Woolsey: Hearing Before the Select Committee on Intelligence of the United States Senate, One Hundred Third Congress, First Session, on Nomination of R. James Woolsey to Be Director of Central Intelligence, February 2–3, 1993. As of December 3, 2015: http://www.intelligence.senate.gov/sites/default/files/hearings/103296.pdf

نبذة عن هذا المنظور التحليلي

طوّر باحثو مؤسسة RAND وأداروا مناورة لمحاكاة الأزمات تطرقت إلى التحديات الأمنية الإقليمية بالشرق الأوسط؛ وفي نهاية المناورة أفاد المشاركون بأن فرق المحاكاة وكذلك الفريق الضابط لم تتوصل لأي دور كبير لإسرائيل في الأزمة. وحتى تاريخه، لم تتأثر إسرائيل بحالة الفوضى والاضطراب على طول الحدود الإسرائيلية، والتي تتمركز في سوريا لكنها تؤثر على الأردن ولبنان ومصر وجنوب تركيا؛ بيد أن خصومها الإقليميين الأبرز – إيران وحزب الله – كانوا المحركين الرئيسيين لهذا الصراع في منطقة الشام. ورأى المشاركون أن أي جهد ستبذله إسرائيل للتدخل في الصراع سيكون له تأثير كبير على اتجاهاتها؛ وفي المقابل، رأوا أن عدم رغبة إسرائيل في التورط ستعني أنها تتصرف بتحفظ إزاء إيران أو روسيا (التي نشرت مؤخرًا جنود لها في سوريا) ما لم تشكِّل هاتين الدولتين تهديدًا خطيرًا على مصالح إسرائيل. وخلُص المشاركون في المحاكاة إلى أنه من الضروري إجراء تقييم لمصالح إسرائيل وأهدافها وخياراتها السياسية في الصراع السوري وأبرز الأطراف فيه. وعليه، يقدم هذا المنظور التحليلي تقييمًا لمصالح إسرائيل وخياراتها في سوريا.

Arabic Translation:
“Israel’s Interests and Options in Syria”
PE-185/1-DIA 2016

نشأت فكرة إعداد هذا المنظور التحليلي من مناورة لمحاكاة الأزمة استمرت لعدة أسابيع بمشاركة عشرات من المحللين المتخصصين في شؤون الشرق الأوسط سواء التابعين لوكالات حكومية أو مؤسسة RAND أو مؤسسات خارجية. من الصعب ذكر أسماء جميع المشاركين في هذا الحدث؛ لكننا نقدِّر أيما تقدير جهودهم المبذولة من مناقشات وطرح آراء وجلسات العصف الذهني التي أثمرت عن ضرورة إجراء مزيد من الأبحاث حول مصالح إسرائيل وأهدافها حيال الصراع السوري. بادر ريتشارد غيرفين (Richard Girven) من مركز سياسات الاستخبارات التابع لمؤسسة RAND بتقديم التشجيع والدعم اللازمين، وتعاون مع كاثلين ريدي (Kathleen Reedy) – أيضًا من مؤسسة RAND – في إبداء تعليقات وملاحظات حول المسودة الأولية من المنظور. أما ديفيد إي جونسون (David E. Johnson) من مؤسسة RAND وبراين كاتوليس (Brian Katulis) من مركز التقدم الأمريكي (Center for American Progress)، فقد تولّيا مسؤولية المراجعة وقدما أفكارًا ورؤى قيّمة ساهمت بشكل كبير في تحسين الحجج المقدمة في المنظور وتعزيز فاعليتها للمحللين وأصحاب القرار.

أُجري هذا البحث برعاية وكالة استخبارات الدفاع في مركز سياسات الاستخبارات التابع لمعهد أبحاث RAND للدفاع الوطني، وهو مركز معني بإجراء وتطوير الأبحاث ومموَّل فيدراليًا من قبل مكتب وزير الدفاع، وهيئة الأركان المشتركة، ومركز القيادات الموحدة، وقوات البحرية، وقوات مشاة البحرية، ووكالات الدفاع، ومجموعة استخبارات الدفاع.

لمزيد من المعلومات حول مركز سياسات الاستخبارات التابع لمعهد أبحاث RAND للدفاع الوطني، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/nsrd/ndri/centers/intel أو الاتصال بالمدير (معلومات الاتصال متوفرة على صفحة الويب).

للحصول على مزيد من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني: www.rand.org/t/PE185



www.rand.org